فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنمية التفاعل الإيجابي بين الأشقاء وأخيهم المعوق عقلياً

أ.د. عبد الرحمن سيد سليمان* د. تهاني محمد عثمان منيب**

مقدمة:

يعتبر ميلاد طفل معوق في الأسرة ذا أثر سلبي وعكسي عميق على تفاعلات أفراد الأسرة فالأطفال المعوقون يتميزون عادة باضطرابات في السلوك الأمر الذي يؤثر بدوره في تفاعلات أولئك الأطفال مع والديهم ومع أشقائهم، ذلك أن العناية الزائدة والتجهيزات الخاصة التي تتطلبها رعاية هؤلاء الأطفال تؤثر في أسلوب تفاعل الوالدين والأشقاء معهم.

كما تبرز نتائج دراسات عديدة أن تأثيرات الأشقاء العاديين على إخوتهم المعوقين كمجال مهم في ميدان ذوى الاحتياجات الخاصة الحاجة الماسة إلى فهم العلاقات بين الأشقاء ذوى الإعاقة والعاديين وأدوارهم النسبية في الأسرة والتأثيرات التي لأحدهما على الآخر.

وقد أكدت نتائج دراسات وبحوث أجريت على أشقاء الأطفال المعوقين عقليا أن هؤلاء الأشقاء يعانون معاناة كبيرة تفوق معاناة الأشقاء لأخوة عاديين، حيث يميلون إلى العزلة والشعور بالغضب والاستياء؛ نظرا لما يفرضه عليهم آباؤهم من مسؤوليات وتحميلهم فوق ما يطيقون في رعاية أشقائهم المعوقين، الأمر الذي يسبب لهم معاناة تظهر في صورة توتر وقلق واكتئاب وعدم توافق على المستويين النفسي والاجتماعي.

* أستاذ ورئيس قسم التربية الخاصة، كلية التربية – جامعة عين شمس.

** أستاذ التربية الخاصة المساعد، كلية التربية – جامعة عين شمس.

وتؤكد الدراسات على أهمية تدعيم العلاقات بين الأشقاء والشقيقات وأخيهم المعوق عقليا أثناء مرحلة الطفولة فقد أشار ستونمان ,Stoneman (٢٠٠١، ١) في دراسته المرجعية أن الأدبيات قد ركزت على العلاقات البينشخصية لدى الأشقاء خاصة عندما يكون أحدهم معوقا، حيث أظهرت عديد من الدراسات وجود فروق وتناقضات بين الأشقاء وأخيهم المعوق والتي تباينت ما بين الدفء والايجابية في العلاقة من جانب و الصراع والكراهية والازدراء من جانب آخر. كما تم إختبار الأدوار الاجتماعية المناط بها الأشقاء، وما يطرأ عليها من ارتقاء ونمو فى العلاقات الاجتماعية. فضلا عن إلقاء الضوء على اهتمامات الوالدين بأفضل العلاقات بينهما.

وقد تنشأ الاضطرابات الانفعالية التي يصاب بها أشقاء الأطفال المعوقين عقليا من زيادة الأعباء التي يتحملونها نتيجة وجود أخ معوق عقليا، حيث يفرض عليهم الوالدان القيام برعايته أو القيام بأعمال منزلية ومهام أخرى لا يقوم بها الوالدان لانشغالهم برعاية هذا الطفل الذي يحتاج الى رعاية خاصة، مما لا يتيح لهؤلاء الإخوة فرص ممارسة النشاط الاجتماعي والاستمتاع بوقتهم مثلهم مثل أقرانهم ممن ليس لديهم أشقاء معوقين.

ومن هنا قد يظهر بعض الأشقاء استياءهم وعدم تقبلهم والسخرية من أخيهم المعوق عقليا فضلا عن تجنبه والخجل منه أو عدم مساعدته وعدم تشجيعه على اكتساب المهارات الحياتية المختلفة مما يسهم في تعميق عزلته ودفعه الى مزيد من العزلة.

وقد ذهب جمع من الباحثين الى الاعتقاد بأن أشقاء الطفل المعوق يمرون بنفس مراحل ردود الفعل التى يمر بها الوالدان عندما يتم تشخيص

الطفل بأنه معوق عقليا. أو ببعضها على الأقل؛ ذلك أن وجود طفل معوق من بين أفراد الأسرة يمثل مصدر قلق وخوف للطفل العادى، والأطفال غالباً لايجدون نظاماً لمساندتهم على مواجهة الضغوط التى يسببها وجود طفل معوق عقليا فى الأسرة، إذ أن الحياة مع أخ أو أخت لديهم إعاقة عقلية يكون أمرا صعبا للطفل العادي، فالضغوط المترتبة على ذلك قد تمثل صعوبة فى تطوير علاقة ايجابية بين الأشقاء.

مشكلة الدراسة:

لاشك في أن ولادة طفل معوق عقليا أو لديه أية إعاقة أخرى، يكون لها أثراً قوياً على طبيعة العلاقات داخل هذه الأسرة. وبسبب أهمية الدور الذي يلعبه الأشقاء في حياة الطفل المعوق عقلياً، فإن طبيعة العلاقة بين الأشقاء تعتبر مهمة جدا، فالأخصائيون والمهنيون الذين يعملون مع أسر الأطفال ذوى الإعاقة العقلية يحتاجون الى ان يكونوا على وعى بالضغوط التي يعانى منها الأشقاء العاديون، وكيف يمكن لهذه الضغوط أن تؤثر في علاقات الأشقاء بينهم وبين أنفسهم؟ وعلاقاتهم بأخيهم المعوق عقليا.

ومن شأن هذا الوعي أن يفيد في تشكيل مجموعات الدعم والمساندة المقدمة لأخوة الطفل المعوق. كما انه يساعد المربين وغيرهم من المهنيين العاملين في مجالات الصحة النفسية على وضع خطط وبرامج إرشادية مناسبة للعمل مع أشقاء الطفل المعوق، والتي تهدف إلى التخفيف من الضغوط النفسية التي تواجههم، وتساعدهم في تحقيق ثقة أكبر في قدرتهم على التواصل مع شقيقهم المعوق عقليا، ولا يمكن لهذه البرامج الإرشادية إن تتسم بالفاعلية إلا إذا وضع معدوها في اعتبارهم تلك

العوامل التي تربط بين الأشقاء العاديين وأخيهم المعوق، ودرجة تقبلهم لإعاقته،وما إلى ذلك من عوامل.

ولقد أسفرت عديد من البحوث والدراسات التي تصدت لفحص علاقة الأشقاء الأسوياء بأخيهم المعوق عقليا، أو الدراسات التي تناولت أثر وجود طفل معوق عقليا عن نتائج متباينة.

وفى نفس الوقت، نجد أن معظم الدراسات التي تناولت العلاقات الاجتماعية للأطفال ذوى الإعاقة العقلية ركزت على علاقة الأسرة بالطفل، في حين كانت الدراسات التي تناولت علاقات الأشقاء بأخيهم المعوق عقليا محدودة، وتكاد تخلو أدبيات التربية الخاصة من البرامج التي تتصدى لتنمية التفاعل بين الأشقاء وأخيهم المعوق عقليا.

وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية في تساؤل رئيس نصه:

إلى أي مدى يؤثر برنامج يعتمد على الإرشاد المعرفي السلوكي بفنياته المختلفة في تنمية التفاعل الايجابي بين الأشقاء وأخيهم المعوق عقليا؟

أهداف الدراسة:

من نافلة القول أن المعلومات التي تتم مناقشتها في البرامج– بكافة أنواعها التدريبية والسلوكية والإرشادية– تساعد الأخصائيين العاملين في المجال، في استخدام هذه المعلومات لتحديد أكثر أنماط الخدمات التي يحتاجها الأشقاء العاديين ممن لديهم أخ معوق عقليا، والبرامج العديدة الأخرى التي تحتاج إلى مزيد من الدعم ذلك أن نتائج البحوث والدراسات أوضحت أن أخوة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة يتعرضون

لمشكلات نفسية وسلوكية، وأن هذه المشكلات تؤثر تأثيرا سلبيا على علاقتهم بأخيهم ذي الإعاقة.

وتسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

(١) إعداد وتطبيق برنامج معرفي سلوكي لتنمية التفاعل الايجابي بين الأشقاء ذكورا وإناثا وأخيهم ذي الإعاقة العقلية.

(٢) بيان الفروق في التفاعلات البينية بين الأشقاء والشقيقات مع أخيهم ذي الإعاقة العقلية.

(٣) التعرف على فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية التفاعل الايجابي بين الأشقاء وأخيهم المعوق عقليا. مما قد يفتح مجالا واسعا أمام باحثين آخرين لإجراء مزيد من الدراسات المهتمة بهؤلاء الأطفال وبالأشقاء ذوى أخوة من مختلف الإعاقات بعد التعديل فيه بما يتناسب مع طبيعة الإعاقة ودرجتها.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية في جانبين، فمن حيث الجانب النظري هناك من الدراسات والبحوث في أدبيات هذا المجال ما يشير إلى أن أخوة الأطفال المعوقين عقليا يعانون من مشاعر سلبية مثل الغضب، كما يسود بينهم الشعور بالوحدة النفسية خاصة الذين يرغبون في وجود أخ أو أخت يستطيعون اللعب معه، كما يحتمل أن يشعرون بالقلق عندما يتساءلون عمن سيتولى رعاية الأخ المعوق عندما يصبح الوالدان غير قادرين على ذلك أو بعد موتهما، فضلا عن مشاعر الذنب التي تأتي من مصادر عديدة، فربما يرى الأخوة أنهم غير مؤهلين بدرجة كافية لرعاية أخيهم المعوق، أو لشعورهم بالخجل والإحباط والكراهية، أو قد يشعرون

بالاستياء من زيادة اهتمام الوالدين بالأخ ذي الإعاقة فيتحول كل ذلك إلى مشاعر الغيرة نتيجة إحساسهم بأنهم لا ينالون ما يستحقون من الرعاية الوالدية. لذلك تأتى الدراسة الحالية لتوفير قدر مناسب من المعلومات والحقائق حول إمكانية الاستفادة من البرامج المعرفية السلوكية في تنمية التفاعل الايجابي بين الأشقاء وأخيهم المعوق عقليا.

وأما من حيث الجانب التطبيقي فإن ما سوف تتوصل إليه الدراسة الحالية من نتائج يمكن أن يساعد في إعداد برامج إرشادية وتربوية التي توجه إلى تحسين أوجه التفاعل الاجتماعي بين الأشقاء وأخيهم أو أختهم من ذوى الاعاقة العقلية فى نطاق بيئتهم الأسرية، فضلا عن ذلك تفيد هذه البرامج في تعديل المعتقدات الخاطئة إن وجدت لدى الأشقاء حول طبيعة إعاقة أخيهم وخصائصه وأساليب معاملته. وقد تفلح هذه البرامج في تصحيح أفكارهم ومما يزيد من أهمية الدراسة الحالية– إضافة إلى ما سبق– ندرة الدراسات العربية– في حدود علم الباحثين– التي تناولت البرامج التدريبية باستخدام المدخل المعرفي السلوكي في تنمية بعض أشكال التفاعل الايجابي بين أشقاء الطفل المعوق عقليا من ناحية وأخيهم من ناحية أخرى.

مصطلحات الدراسة:

تدور الدراسة الحالية حول ثلاثة مصطلحات يمكن تعريفها اجرائياً على النحو التالى:

(١) الأشقاء Siblings:

الشقيق سواء كان أخا أو أختا هو أحد طفلين أو أكثر ولدوا لأبوين. ويصدق اللفظ على نحو دقيق على الأخوة والأخوات الأشقاء. ويشمل

مصطلح الأشقاء فى الدراسة الحالية كلا من الأطفال العاديين (الأسوياء) من إخوة وأخوات الطفل عقليا ممن يعيشون معا مع الوالدين.

(٢) الأخ المعوق عقلياً Mentally Retarded Child:

يشير مصطلح الأخ المعوق عقليا فى الدراسة الحالية الى الطفل الذى يعانى من قصور واضح فى قدرته العقلية بحيث تنخفض بمقدار انحرافين معيارين عن المتوسط باستخدام اختبار ستانفورد– بينيه لقياس الذكاء. ويتلقى تعليمه فى مدارس التربية الفكرية، والفصول الخاصة الملحقة بالمدارس العادية. واعاقته العقلية من الدرجة البسيطة.

(٣) البرنامج الارشادى Counselling Program:

البرنامج الارشادى فى الدراسة الحالية هو عملية منظمة مخططة تهدف الى مساعدة أشقاء الطفل المعوق عقليا على اكتساب بعض الحقائق والمعلومات عن طبيعة الاعاقة العقلية، وخصائص المعوقين عقليا بدرجة بسيطة، واكسابهم بعض المهارات اللازمة للتعامل مع شقيقهم المعوق عقليا، وتدريبهم على ذلك بهدف التعامل الايجابى مع هذا الشقيق وخفض الآثار السلبية المترتبة على وجوده، مما قد يعود ايجابيا على مناخ الأسرة ككل ويساعدهم على تحقيق التوافق النفسى ومن ثم توجههم إلى اتباع أساليب ايجابية في التعامل معه ومساعدته وتحمل الأعباء التي تلقى على عاتقه بصدر رحب فيظهر ذلك فى تقبله، والرضا عن وجوده بينهم.

الإطار النظري:

يتضمن الإطار النظري للدراسة الحالية عرضا لثلاثة جوانب محورية هي ردود فعل الإخوة والأخوات (الأشقاء) على وجود شقيق

معوق عقليا، وتوافق الأشقاء العاديين مع أخيهم المعوق عقليا، والعوامل الرئيسة التي تؤثر في طبيعة وتكوين العلاقة بين الأشقاء العاديين وأخيهم المعوق، وذلك على النحو التالي:

(١) ردود فعل الأخوة والأخوات (الأشقاء) على وجود شقيق معوق عقليا:

على الرغم من وجود كم كبير من البحوث والدراسات التي يتضمنها التراث السيكولوجي، والتي تتناول ردود أفعال الوالدين على وجود طفل معوق، فإن هناك كما أقل من البحوث والدراسات التي تناولت ردود فعل الأخوة والأخوات تجاه الطفل المعوق عقليا. وتؤكد نتائج هذه البحوث والدراسات أن هؤلاء الأخوة غالبا ما يخبرون نفس الانفعالات التي يخبرها الوالدان كالخوف، والغضب، والشعور بالذنب وما إلى ذلك. وقد يمر الأخوة بطريقة أو بأخرى بأوقات عصيبة أكثر مما يمر به الوالدان عند مسايرتهم لبعض هذه المشاعر، وخاصة إذا ما كان هؤلاء الأخوة أصغر سنا، حيث أنهم يكونون آنذاك أقل نضجا، وهو ما يعرضهم لكثير من المشكلات إذا ما أرادوا أن يضعوا تلك الإحساسات السلبية في وضعها الصحيح، وسوف يجدون حرجا كبيرا، ويشعرون بقدر كبير من عدم الراحة إذا مسافة ما قاموا بتوجيه بعض الأسئلة التي تواجههم في هذا الإطار لوالديهم، وهى الأسئلة التي تسبب لهم قدرا لا بأس به من القلق والإزعاج (هلاهان وكوفمان، ٢٠٠٨: ٢٢٤).

وعلى الرغم من أن بعض المشاعر التي تتعلق بتلك الإعاقة التي يعانى منها إخوتهم، قد لا تبدو لهم لسنوات عديدة، فهناك تأكيد على أن الأخوة العاديين يدركون منذ وقت مبكر في حياتهم أن إخوانهم أو أخواتهم يختلفون عنهم بطريقة ما، إلا أن الأطفال الأصغر سنا، قد يكون إدراكهم

لمثل هذا الاختلاف غامضا، وتظل لديهم مفاهيم خاطئة عن طبيعة تلك الإعاقة التى تبدو على إخوتهم المعوقين عقليا، وخاصة فيما يتعلق بالأسباب التى أدت اليها. ومع نمو الأشقاء العاديين–أى غير المعوقين– فإن اهتماماتهم غالبا ما تصير أكثر تركيزا على تلك الكيفية التى يراهم المجتمع بها، هم وإخوتهم المعوقين. وعلى هذا الأساس تصبح مرحلة المراهقة بالنسبة لهم فترة حرجة وصعبة للغاية، حيث أن المراهقين الذين يخشون أن يرفضهم الأقران غالبا مسافة ما نجدهم يريدون أن يبدو مختلفين عن الأقران– وأن وجود أخ معوق لهم يمكن أن يؤدى الى عزلتهم عن الآخرين.

٢– توافق الأشقاء العاديين مع أخيهم المعوق عقليا:

يعتبر الأشقاء العاديون كالوالدين في إمكانية تحقيق التوافق الجيد، أو سوء التوافق لوجود أعضاء معوقين عقليا بالأسرة. وكما تؤكد نتائج تلك البحوث والدراسات التي أجريت في هذا الصدد، فإن هؤلاء الأشقاء قد يواجهون مشكلة في تحقيق التوافق، في حين لا مسافة يجد بعضهم الآخر أية مشكلة في ذلك، على حين قد يستفيد البعض الآخر مسافة من هؤلاء الأخوة، من مثل هذه التجربة، أو الخبرة التي يمرون بها. ويعتبر هؤلاء الأخوة كآبائهم تماما قياسا بإخوة الأطفال غير المعوقين، معرضين لقدر أكبر من المخاطر التي يمكن أن تعرضهم لصعوبات في تحقيق التوافق.

وفضلا عن ذلك، فإن هناك حقيقة مهمة تظل غير مفهومة بشكل كامل هي تلك الحقيقة التي تتعلق بذلك السبب الذي يستجيب بموجبه بعض الأفراد سلبا بينما لا مسافة يستجيب بعضهم الآخر كذلك. كما أن هناك أدلة أخرى على أن الترتيب الميلادي، والجنس، والفروق العمرية بين الأخوة لها تأثيرها على التوافق. (هلاهان وكوفمان، مرجع سابق: ٢٢٥).

وفى هذا الصدد، يذكر كل من " أورسموند وسيلتزر " Orsmond & Seltzer (2000) أنه من المحتمل بالنسبة للشقيق العادي (غير المعوق) الذي يكبر أخاه المعوق عقليا أن يكون اتجاهه نحو أخيه سلبيا عند وصوله إلى مرحلة المراهقة، نظرا إلى أنه غالبا ما يكون عليه أن يتحمل مسؤوليات عديدة تتعلق برعاية أخيه المعوق، كما انه من الأكثر احتمالا بالنسبة للأخوة من نفس الجنس البيولوجي، والأخوة القريبين من بعضهم في العمر الزمني، أن يخبروا عديد من الصراعات. ومع ذلك عندما يصل هؤلاء الأخوة إلى مرحلة الرشد تبدى الإناث تعلقا بإخوتهن المعوقين، يفوق ما يبديه الذكور، كما يخبر الراشدون من نفس جنس إخوتهم المعوقين، استجابة انفعالية أكثر إيجابية قياسا بإخوتهم الراشدين من الجنس الآخر.

مما لاشك فيه أن الأشقاء– بنون وبنات– والعلاقات الأسرية التي تجمع بينهم تمثل عاملا مهما ومتميزا في ضوء تطور أي طفل في الأسرة. ذلك أن الأخوة البنين والأخوات البنات يمثلون شبكة العلاقات الاجتماعية الأولى للأطفال داخل الأسرة، الأمر الذي يضع الأساس للتفاعلات مع الأفراد خارج الأسرة. إذ غالبا ما يكون الأخوة نماذج سلوكية تستوجب الاقتداء، ومصدرا للتفاعل الاجتماعي، واكتساب المهارات من خلال أنشطة الحياة اليومية– أضف إلى ذلك أن الأطفال العاديين ذوى الأخ المعوق عقليا، يلعبون أدوارا متعددة منها: مشاركة أخيهم في اللعب، والرعاية، وغيرها. كما انه من الأمور المتوقعة أن يقوموا بتقديم معلومات، وأن يجيبوا عن تساؤلات تتعلق بشقيقهم المعوق عقليا، ومن ثم يجدون أنفسهم برغمهم– في مواقف تتطلب منهم أن يدافعوا عنه مسافة، وأن يكونوا في موقف الرعاية له.

٣- العوامل الرئيسة التي تؤثر في طبيعة وتكوين العلاقة بين الأشقاء العاديين وأخيهم المعوق عقليا:

لاشك في أن وجود طفل معوق عقليا، يهيمن عادة على دائرة الحياة الأسرية ويقيدها. فالأسرة عادة تنظر إلى مستقبل الطفل وليس حاضره، ذلك أن الطفل المعوق عقليا يكون هو الأصغر دائما في كوكبة الأسرة. بصرف النظر عن ترتيب ولادته، وذلك بسبب احتياجاته الخاصة التي يعتمد فيها على أفراد الأسرة دائما.

وقد أشارت "سكوت" Scott, k.2003 إلى أربعة عوامل رئيسة تؤثر في طبيعة وتكوين العلاقة بين الأشقاء العاديين وأخيهم أو أختهم من ذوى الإعاقة العقلية وهذه العوامل هي:

الأول: التأثير الانفعالي:

هناك عديد من الاستجابات الانفعالية التي تظهر لدى الأشقاء ممن يعيشون مع أخ (أو أخت) معوق عقليا، وتتضمن هذه الاستجابات الخوف، والحزن، والرفض.

أما الخوف فإن أشقاء الطفل المعوق عقليا يحملون مشاعر الخوف المرتبطة بحكم وجودهم الدائم، ومخالطتهم له. فقد يتمثل خوف الأخوة والأخوات من أن يصابوا بالإعاقة نفسها (مثل أخيهم أو أختهم). كما قد يخافون على حياتهم بسبب وجوده بينهم، كونه قد يلحق الضرر والإيذاء بهم. كذلك يخشى الأشقاء الأكبر عمرا من أن المسؤولية ستلقى على عاتقهم في رعاية أخيهم المعوق عندما تكبر سن الوالدين، أو حين يصبحا عاجزين عن القيام بمهام رعايته، بالإضافة إلى خوفهم من احتمال- حين يتزوجون- أن ينجبوا طفلا معاقا عقلياً. (Featherstone, 1980)

وأما الحزن فيظهر غالبا لدى أخوة وأخوات الطفل المعوق عقليا بسبب فقدان صورة الأخ العادي، وهى تعنى فقدان أو خسارة فكرة وجود الأخ أو الأخت العادية بسبب الإعاقة. وفى هذا الصدد يشير " بريرلى " Brearley,1997 إلى أهمية دور الأسرة في تجاوز مرحلة الحزن. ويظهر ذلك جليا من خلال قدرة أفراد الأسرة على تعزيز وتدعيم فكرة الحوار المفتوح للتعبير عن الحزن. ذلك أن أفراد الأسرة يحتاجون إلى إجراءات الحوارات والتنفيس الانفعالي ولو عن طريق البكاء، وأن تعلو الأصوات إلى درجة الصخب من أجل التعبير عن المشاعر تجاه بعضهم البعض، وتجاه الطفل المعوق عقليا، وكذلك تجاه الوالدين.

ومع أن فكرة الحوار المفتوح مهمة جدا في التقليل من مشاعر الحزن، إلا أن بعض الباحثين يرون أن تحقيقه على النحو المرجو أمر تشوبه الصعوبة. وتبرير ذلك انه غالبا ما يكون وجود فرد معوق في الأسرة ذا تأثير سلبي وعكسي على نسق هذه الأسرة والتفاعلات التي تتم في داخلها.

فأفراد الأسرة قد يجدون صعوبة كبيرة في التعبير عن مشاعرهم التي تنطوي على الألم، الذي قد ينعكس في مشاعر غاضبة مشوبة بمشاعر الإحباط المستمر .ويذكر "بريرلى" (١٩٩٧) أن الإنكار، والغضب، والشعور بالذنب، والألم وكذلك المشاعر الإحباطية هي من مكونات الحزن ومراحل من مراحله. وهو يشير أيضا إلى أن هذه المراحل إذا لم تتم السيطرة عليها، والتعامل معها بفاعلية، فإنها سوف تؤثر تأثيرا سلبيا في علاقة الأشقاء العاديين بأخيهم المعوق، وبأفراد الأسرة بوجه عام.

وأما الرفض فهو مرحلة يمر بها أشقاء الطفل المعوق عقليا، مستمدة من رفض الوالدين، فالأبناء غالبا ما يحاكون استجابات وردود

أفعال وسلوكيات الوالدين على المستويين الانفعالي والسلوكي. وعندما يكون الوالدان رافضين للإعاقة ولديهم اتجاهات سلبية نحوها، فإن هذا ينتقل بشكل تلقائي لأبنائهم العاديين. وفى هذا الصدد يذكر "جاف– ريز" Jaffe-Ruiz,1984 انه في حال رفض الوالدين، وشعورهم بالخزي من ميلاد طفل معوق عقليا فإن رغبة الأشقاء في معرفة المزيد عن أخيهم المعوق، والإفصاح عن توجهاتهم والتعبير عن مشاعرهم تصبح قليلة. لذلك من المهم أن يكون الوالدان قادرين على مناقشة المشكلة مع أبنائهم، لنقلهم من مرحلة الحزن والرفض إلى مرحلة تقبل وجود هذا الأخ المعوق عقليا.

الثاني: التفاعلات الأسرية:

لقد أصبح من المسلمات الآن أن التفاعل الأسرى يشتمل على عديد من المتغيرات مثل: التواصل مع الأشقاء، والوقت المخصص من جانب الوالدين للتفاعل مع الأطفال وكذلك الاهتمام بهم، كما يشتمل التفاعل الأسرى على الاستجابات السلوكية من قبيل الغيرة، والاستياء، والشعور بالذنب ضمن المتغيرات الانفعالية.

أما التواصل من حيث كونه قدرة على نقل الأفكار والمشاعر عن طريق التخاطب فإن أدبيات التربية الخاصة تشير إلى أن التواصل المستمر والمفتوح بين أفراد الأسرة ذات الطفل المعوق عقليا مهم إلى حد بعيد للصحة النفسية لهذا الطفل. وفى هذا الصدد يؤكد جمع من الباحثين (Dyson et al.,1989) على أن التعبير الحر عن المشاعر والأحاسيس، وانتفاء التعارض في العلاقة البينشخصية بين أفراد الأسرة يؤدى إلى تراجع التفاقم في المشكلات السلوكية لدى أشقاء الطفل المعوق

عقليا، في حين أن خلو مناخ بيئة الأسرة من هذا التواصل بين أفرادها، قد يفضى إلى وجود حالة من عدم الاستقرار الانفعالي الوجداني لدى الأشقاء.

وقد اقترح "نوت وزملاؤه" Knott et al.1995 مجموعة من الاستراتيجيات من شأنها أن توجد تواصلا مفتوحا بين أفراد الأسرة من ناحية،وتواصلا مفتوحا بين الأشقاء وأخيهم المعوق عقليا من ناحية أخرى. وقد ذكروا ذلك على النحو التالي:

(١) إتاحة وقت محدد وبشكل يومي يلعب فيه الأشقاء مع أخيهم المعوق عقليا.

(٢) إتاحة فرصة للنقاش بين الوالدين أحدهما أو كليهما – وأشقاء الطفل المعوق عقليا، بشأن إعاقة أخيهم.

(٣) توفير معلومات كافية عن حالات الإعاقة بوجه عام، والإعاقة العقلية عند شقيقهم بوجه خاص.

(٤) الاطلاع على الكتابات التي تتناول الإعاقة العقلية وتناقشها.

(٥) إيجاد شبكة من العلاقات مع أفراد أسر أخرى ممن يوجد بين أطفالهم حالات مشابهة.

وأما الوقت المخصص للأشقاء من جانب الوالدين، فإن كل من "باول وأوجيل" Powel & Ogel, 1985 وغيرهما من الباحثين في مجال التفاعل الاجتماعي والعلاقات الأسرية، وتحديدا فيما يتعلق بعلاقة الأشقاء بالأسرة– يرون أن هناك حاجة إلى المساندة الاجتماعية والدعم الانفعالي للأشقاء من جانب الوالدين. ذلك أن الوالدين قد يستهلكان وقتهما وجهودهما لخدمة الطفل المعوق عقليا، بحيث لا يجدان الوقت

الكافي ولا الجهد الكافي لبذله مع أشقاء الطفل. وهو الأمر الذي قد يؤدى إلى إحساس هؤلاء الأشقاء بأن الوالدين يتجاهلان احتياجاتهم، ورغباتهم، وهو ما قد يوجد حالة من الحساسية المفرطة تجاه شقيقهم المعوق عقليا.

وأما الاستجابات السلوكية، كشكل من أشكال السلوك التي تعتبر مناسبة من وجهة نظر أفراد الأسرة، فإنها تعتمد من قبل أشقاء الطفل المعوق على قدرة الوالدين على تهيئة مناخ أسرى ملائم، وعلى قدرة الوالدين على إعطاء الأشقاء الوقت والاهتمام الذان يتم إعطاؤهما للطفل المعوق عقليا، بيد أنه يتعين القول أنه ليس بمقدور جميع الأسر أن توفر الوقت والاهتمام الضروريان للأشقاء غير المعاقين من أجل توفير بيئة صحية داخل المنزل. وهكذا يمكن القول أن عدم الاهتمام، وعدم وجود وقت كاف للأشقاء غير المعاقين، قد يكون سببا في وجود سلوكيات سلبية متمثلة في الغيرة، والاستياء، والشعور بالذنب.

ولمواجهة هذهالسلوكيات السلبية، اقترح "باول وأوجيل" Powel & Ogel, 1985 عددا من طرق وأساليب المعاملة التي يتعين على الوالدين استخدامها للتخفيف من أجواء التوتر داخل بيئة الأسرة، ويأتي في مقدمة هذه الأساليب ما يلي:

(١) المساواة في معاملة الأشقاء.

(٢) إظهار الاهتمام بالأشقاء، وتقدير الأدوار التي يؤدونها.

(٣) إعطاء الوقت الكافي للأشقاء.

(٤) أعداد الأشقاء لتقبل الأخوة الجدد.

(٥) التركيز على ترسيخ الصفات الحميدة في التعامل مع الآخرين.

الثالث: الهوية الاجتماعية:

تؤثر الهوية الاجتماعية، في قدرة الفرد على التفاعل مع الآخرين الذين يحيطون به، ولعل وجود شقيق معوق عقليا داخل الأسرة، يؤثر سلبا في تفاعل الأشقاء وعلاقاتهم الاجتماعية، وهو الأمر الذي ينعكس على الشعور بالاختلاف، والشعور بالحرج، والشعور بالوحدة النفسية، والرغبة في الانعزال عن الآخرين.

أما الشعور بالاختلاف، فإنه مما لاشك فيه أن الهوية الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية تعتمد على تفسيرات الآخرين لمكانة الفرد، ووضعه داخل هذه المنظومة الاجتماعية، فالمجتمع يضع انساقا وأدواراً معينة للأفراد بداخله، وفى حال عجز الفرد عن أداء هذه الأدوار يصبح هذا الفرد مختلفا، وقد يوصم بوصمة اجتماعية سلبية.

ويذكر " جوفمان " Goffman 1986 أن هذا الاختلاف يظهر بشكل واضح لدى الأطفال المعوقين، وهو الأمر الذي ينعكس على الأخوة الأشقاء، ورؤيتهم لأنفسهم أنهم يختلفون عن الآخرين نظرا إلى وجود شقيق معوق. هذا الاختلاف قد يؤثر على الهوية الاجتماعية لهؤلاء الأشقاء من خلال تأثيره على تفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخرين، وشعورهم بالدونية والنقص بسبب وجود وصمة بينهم، وذلك من وجهة نظرهم، داخل الأسرة ممثله في وجود أخ معوق عقليا.

وأما الشعور بالحرج: فإنه حين ترزق الأسرة بطفل معوق عقليا، فإنه يصبح من الصعوبة بمكان كبير بالنسبة للأشقاء وكذلك أفراد الأسرة بوجه عام إقامة علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين، ذلك أن التواصل مع الآخرين في البيئة المجتمعية– عندما يشعر الشقيق بالحرج أو الخجل

بسبب وجود شقيق معوق– يعتبر من العوامل المهمة في معالجة الشعور بالحرج.

وقد ذكر "كول باى" Coleby, 1995 أن عدم الحديث عن الشقيق المعوق،أو محاولة إخفاء وجود شقيق معوق، يفضى بالسلوك إلى مزيد من الانعزالية، والعلاقات الاجتماعية غير السوية.

وأما الشعور بالوحدة النفسية والرغبة في الانعزال عن الآخرين، فإن أفراد الأسر ممن لديهم طفل معوق، غالبا ما يشعرون بأنهم مختلفون عن الآخرين، وأن تفاعلهم يصبح أقل، وهذا يقود إلى الوحدة والانعزالية. وفى هذا الصدد يذكر كل من "سينجر وباور" (Singer & Power., 1993) أن الأسرة بانعزالها تحاول حماية نفسها من الألم ومشاعر الأذى التي يمكن أن تخبرها بسبب عجزها عن مشاركة الأسر الأخرى أفراحهم بأطفالهم الأسوياء غير المعوقين، وقد لا يعزى السبب في عدم تقبل المجتمع للأسر المختلفة عنهم، بل يمكن أن يعود ذلك إلى الحساسية المفرطة تجاه الآخرين تلك التي أوجدها وأفرزها وجود طفل معوق عقليا في الأسرة.

وأما قصور العلاقات الاجتماعية، فغالبا ما تكون علاقات الأقران مهمة في توفير نمو اجتماعي وانفعالي سليم وسوى، ومن هناك يمكن القول أن القصور في العلاقات الاجتماعية يؤثر– بلا شك– في تفاعل الفرد مع أقرانه خارج محيط الأسرة. ويتمثل ذلك في العلاقات بين أشقاء الطفل المعوق، حيث يسودها انخفاض في مظاهر صحتهم النفسية، وتراجع التواصل الاجتماعي لديهم.

الرابع: تهيئة أشقاء الطفل المعوق عقليا:

يذكر جمع من الباحثين أن هناك عديد من العوامل الوسيطة التي يمكن أن تقلل من التأثير السلبي لوجود شقيق معوق عقليا ضمن أفراد الأسرة. وأن هناك ثلاثة عوامل يمكن اعتبارها هي الأهم في هذا الشأن وهى:

الخصائص الايجابية لأشقاء الطفل المعوق عقليا، واتجاهات الوالدين الايجابية وأساليب المساندة والدعم التي يقدمها الوالدان، وهذه العوامل الثلاثة يمكن الإشارة إليها على النحو التالي:

(أ) الخصائص الايجابية لأشقاء الطفل المعوق عقليا:

فنتائج الدراسات تكاد تجمع على أن أشقاء الطفل المعوق عقليا، وان اختلفوا عنه من حيث الجنس، والعمر الزمني، غالبا ما يكونون في منتهى اللطف، ومتفهمين، ومتسامحين مع الرغبة في مساعدة شقيقهم المعوق عقليا، وهذه الخصائص الإيجابية تتأثر بعديد من العوامل التي يأتي في مقدمتها اتجاهات الوالدين، وتقبل أفراد الأسرة للطفل المعوق عقليا.

يذكر كل من "ماير وفاداسى" Meyer & Vadasy, 1994 أن تقبل الأشقاء لأخ معوق عقليا أو أخت معوقة عقليا يتأثر بعديد من العوامل هي:

(١) مصادر دخل الأسرة.

(٢) نمط الحياة الأسرية.

(٣) أساليب المعاملة الوالدية المستخدمة في الأسرة.

(٤) نوع وشدة الإعاقة.

(٥) عدد الأشقاء في الأسرة.

(٦) فارق العمر بين الأشقاء.

(٧) نوع التفاعل الأسرى.

(٨) نوع وجودة الخدمات المساندة في المجتمع.

(ب) اتجاهات الوالدين الايجابية:

ومع أن اتجاهات الوالدين الأيجابية قد تساعد في تهيئة الأشقاء لتقبل شقيقهم المعوق عقليا، إلا أن هناك وسائل عدة يمكن استخدامها في تنمية العلاقات الايجابية بين الأشقاء، وهو الأمر الذي يسهم في تهيئتهم للقيام بأدوارهم داخل نطاق بيئة الأسرة، كما أن إسهاماتهم منذ البداية في تدريب وتعليم شقيقهم المعوق وإكسابه عديد من المهارات في الكثير من المواقف؛ توجد الأثر الايجابي في نفس كل من الطفل المعوق والشقيق العادي.

(ج) أساليب المساندة والدعم التي يقدمها الوالدان:

ذلك أنها من أهم عناصر التوافق الأسرى التي تسهم في زيادة التواصل، والتناغم الأسرى. وقد ذكر "بيرلى" (١٩٩٧) أن هناك أساليب مساندة ودعم عديدة، كأن يعطى الوالدين الوقت والاهتمام الكافيين لجميع الأشقاء، والتواصل المفتوح، واتساع شبكة العلاقات الاجتماعية. كما أن أساليب المساندة والدعم تشمل أيضا التوزيع الملائم للمهام والمسؤوليات بين الأشقاء لمساعدة الشقيق المعوق عقليا مع مراعاة متغيري الجنس (ذكر– أنثى) والعمر الزمني. كما أن هناك البرامج التي تشمل أنشطة وممارسات الأشقاء العاديين للحفاظ على وتنمية الصحة النفسية والانفعالات المتزنة السوية.

ويعتبر الحصول على المعلومات، كما يشير كل من باويل وجلار Powell & Gallagher, 1993 من الأساليب الأساسية لتحقيق التوافق بالنسبة لأشقاء الأطفال المعوقين، حيث تكون لدى هؤلاء الأشقاء عديد من التساؤلات التي تتعلق بتلك الإعاقة العقلية التي يعانى منها إخوتهم، وتؤدى الإجابات الصريحة والمباشرة على مثل هذه الأسئلة الى مساعدتهم على أن يتمكنوا من مسايرة أو مواجهة مخاوفهم. ويمكن للأشقاء– فضلا عن الوالدين أن يقدموا لهم الإجابة المناسبة لمثل هذه التساؤلات، حيث يمكن للمعلمين– على سبيل المثال– أن يتحدثوا مع هؤلاء الطلاب حول تلك المواد التي يتم تقديمها لهؤلاء الأخوة المعوقين، ومحتوى البرامج التي يتم تقديمها لهم كذلك. ومن ناحية أخرى، هناك مصدر ممتاز لتقديم المعلومات اللازمة للأخوة، وما يتطلبونه من مساندة كما يرى كل من " ماير وفاداسى "Meyer & Vadasy,1994

هو ما يعرف بورش عمل إخوة الأطفال المعوقين Sibshops وهى تلك الورش التي يتم تخصصيها لمساعدة أخوة الأطفال ذوى الإعاقات؛ كي يتمكنوا من الاستجابة لتلك التساؤلات التي تتعلق بالإعاقة التي لحقت بإخوتهم، كما تمكنهم أيضا من التوافق مع وجود أخ معوق أو أخت معوقة.

وهكذا يمكن القول أن البرامج– بوجه عام– والبرامج الإرشادية بوجه خاص– تقدم للأخوة العاديين (أشقاء وشقيقات الطفل المعوق عقلياً)، عديد من الخدمات والمعلومات والمهارات يمكن ذكرها على النحو التالي:

(١) تبصير الأشقاء العاديين ببعض الحقائق والمعلومات عن الإعاقة العقلية.

(٢) تشجيع الأشقاء العاديين على تقبل أخيهم المعوق عقليا، واتخاذ نظرة أكثر موضوعية للمشكلات التي يعانى منها.

(٣) التركيز على المشكلات الرئيسة التي يسببها مجيء طفل معوق عقليا للأسرة، وخاصة من وجهة نظر الأشقاء وكيفية مواجهة هذه المشكلات مثل:

أ- احتياج الطفل المعوق عقليا إلى الرعاية والإشراف المستمرين.

ب- زيادة نفقات الأسرة.

ج- الحد من الأنشطة المتاحة للأسرة.

د- زيادة الأعباء الملقاة على كاهل الأسرة.

(٤) ضرورة توزيع الأدوار على جميع أفراد الأسرة، حتى يقل الإحساس بالضغوط الناتجة عن إعاقة الطفل.

(٥) تقديم المعلومات الضرورية للأخوة العاديين لتكوين تصور عن مظاهر السلوك التي سوف يستطيع شقيقهم المعوق عقليا تجاوزها في مرحلة عمرية آتية، وأيضا أشكال السلوك التي سوف تستمر معه، وكيفية التعامل معها.

(٦) تبصير الأشقاء العاديين بكيفية تنمية المهارات التي تؤدى إلى درجة من المساعدة لأخيهم المعوق عقليا للاعتماد على نفسه، وأدائه المستقل في بعض مهارات الاعتماد على النفس.

(إيمان كاشف، ٢٠٠٠: ١٩٧)

بيد أن هناك عديد من العقبات والعوائق التي تقف حجرة عثرة أمام نجاح البرامج الإرشادية الموجهة للأسرة بوجه عام، وأشقاء الطفل المعوق عقليا على نحو خاص، وذلك من قبيل:

(١) عدم توفر الوقت الكافي لدى الوالدين لإكساب أطفالهم العاديين مهارات أساسية متطلبة للتعامل مع شقيقهم المعوق عقليا.

(٢) فقدان الثقة بين أفراد الأسرة والقائمين على تقديم هذه البرامج.

(٣) ربما ينظر بعض الآباء والأمهات إلى البرامج التي تقدم للأشقاء العاديين على أنها غير ضرورية.

(٤) انه يمكن لأشقاء الطفل المعوق عقليا إحداث تعديل وتغيير في سلوكيات أخيهم بعد سنوات من المحاولة والفشل، دونما الحاجة إلى برنامج.

بحوث ودراسات سابقة:

وهدف مشروع هارفارد لبحوث الأسرة " Siblings of children with developmental disabilities after school support program , 1996 " بعنوان "بروفيل تقييم برنامج ما بعد المدرسة لمساندة الأطفال ذوى الإعاقات النمائية"إلى خدمة أطفال أحدى المقاطعات بالولايات المتحدة الأمريكية ممن لديهم أشقاء ذوى إعاقات نمائية وعلى وجه الخصوص الإعاقة العقلية المتوسطة والبسيطة. وقد جاءت منطقية هذا المشروع من اهتمام الوالدين بأطفالهم من غير المعوقين ذلك لأنهم يتيحون لأبنائهم المقابلات والفرص والأنشطة لأطفالهم المعوقين ويهتمون بهم. وكما كان الهدف من هذا المشروع هو تقديم الخدمات لأشقاء الأطفال ذوى الإعاقات النمائية حيث حاول البرنامج أن يخفف من الضغوط الأسرية ويحسن المشاركات الاجتماعية والتوافق على المستويين الانفعالي الاجتماعي ووظيفة الأسرة والعلاقات بين الأشقاء.

هدفت دراسة "أورسموند وسيلتزر" Orsmond & Seltzer,2000 إلى معرفة أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين الأشقاء والشقيقات العاديين للمعوقين عقليا.

وقد أجرى أورسموند وزميله قياسا لعلاقات الأشقاء من خلال أربعة مظاهر هي (١) الرعاية (٢) المرافقة (٣) التأثير الايجابي (٤) المشاعر والأحاسيس.

وقد أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

(١) أن الشقيقات حصلن على متوسطات درجات أعلى في جميع المظاهر الأربعة مقارنة بالأشقاء العاديين.

(٢) أن الأشقاء الذكور حصلوا على متوسطات درجات عالية عندما كان الشقيق المعاق عقليا ذكرا.

(٣) أن هناك ارتباطا وعلاقات ايجابية بين الأشقاء العاديين وأخيهم المعوق عقليا يزداد مع مرور الوقت.

(٤) أن شدة درجة الإعاقة تؤثر في قوة العلاقة بين الأشقاء العاديين والأخ المعوق عقليا.

وهدفت دراسة فوقية راضى (٢٠٠٠)، إلى تبين ما إذا كانت هناك فروق في الضغوط النفسية لدى أخوة المعوقين عقليا تعزى إلى متغيرات عمر وجنس الأخوة، جنس الأخ المتخلف، عدد الأخوة العاديين، والمستوى الاقتصادي للأسرة إلى جانب تحديد الحاجات الإرشادية للأخوة. وتكونت عينة الدراسة من ٢١٠ من أخوة المعوقين عقليا الذين قاموا بالاستجابة على مقياس الضغوط النفسية واستبيان الحاجات الإرشادية.

وقد أشارت نتائج تحليل التباين (٢ X ٢ X٣) واختبار شيفيه إلى أن الأخوة العاديين الأكبر سنا من الطفل المعوق عقليا يتعرضون لضغوط نفسية بدرجة أكبر من الأخوة الأصغر سنا منه ومن الأخوة الذين يقاربونه في السن، وأن الأخوات الإناث يخبرن درجة أعلى من الضغوط النفسية مقارنة بالأخوة الذكور. كما أظهرت النتائج إن الحاجات الإرشادية لأخوة المعوقين عقليا هى: الحاجة إلى المعلومات، والحاجة إلى فهم متطلبات رعاية الطفل المعوق عقليا، والحاجة إلى استراتيجيات فعالة لمواجهة الضغوط.

وأجرى ديبرا لوباتو "Lobato, D, 2002" دراسة تناولت التدخل التكاملى الجماعى للأشقاء والوالدين لتحسين معلومات الأشقاء وتكيفهم للأمراض المزمنة والاعاقة بهدف تقييم التدخل التكاملي الجماعى للأشقاء والوالدين الذى صمم لزيادة فهم الأشقاء للأمراض المزمنة والاعاقات النمائية.

وهدفت دراسة كل من "أوبيرمان وألانت" Opperman & Alont, 2003 إلى فحص استجابات الأشقاء العاديين نحو وجود شقيق معاق في الأسرة.

ولتحقيق هدف الدراسة أجرى أوبيرمان وزميله مقابلات شخصية مع تسعة عشر شقيقا غير معاق، تراوحت أعمارهم ما بين ١٢-١٥ سنة. وقد أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

(١) محدودية تفاعل الأشقاء العاديين مع شقيقهم ذي الإعاقة العقلية.

(٢) تردد الأشقاء العاديين في التعبير عن مشاعرهم تجاه شقيقهم ذي الإعاقة العقلية.

(٣) إحساس الأشقاء العاديين بالذنب تجاه شقيقهم المعوق عقليا لعجزهم عن مساعدته، أو تقصيرهم في هذه المساعدة.

(٤) عدم توفر معلومات مجتمعية كافية لديهم تجاه التعامل مع شقيقهم ذي الإعاقة العقلية.

(٥) التأثير الايجابي لنسق التفاعل الأسرى وشبكة المساعدة الأسرية في تحسين اتجاهات الأشقاء العاديين نحو شقيقهم ذي الإعاقة العقلية.

وهدفت دراسة "سكوت"(Scott, 2003) إلى قياس خبرات الأشقاء العاديين– من وجهة نظرهم– تجاه أخيهم المعوق عقليا المقيم معهم في نفس المنزل.

وقد تكونت عينة الدراسة من خمسة أفراد لديهم أشقاء معاقين عقليا تتراوح أعمارهم مابين ١٩–٤٥ سنة.

وقد أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

(١) أن هناك اقتناعا لدى الأشقاء العاديين بأن اختيارهم لأصدقائهم يعتمد على تقبلهم للشقيق المعوق.

(٢) أن للعلاقات الأسرية دور في مساعدتهم على تقبل شقيقهم المعوق.

(٣) أن هناك مشاعر حب قوية، وهناك تعامل برفق، واهتمام، وتقبل لدى الأشقاء العاديين نحو أخيهم المعوق.

(٤) أن هناك بعض مشاعر الحرج والاستياء، والغيرة، والشعور بالذنب لدى هؤلاء الأشقاء، وان لم تكن مؤثرة في تعاملهم مع أخيهم المعوق.

(٥) أن متغير العمر له أثر في تفاعل الشقيق مع أخيه المعوق، فكلما زاد عمر الشقيق، كان تفاعله أفضل وأكثر ايجابية مع شقيقه المعوق.

(٦) أن هناك اقتناعا لدى الأشقاء العاديين بأن تفاعلهم مع أخيهم المعوق يكسبهم الخبرة الكافية للتعامل مع الأطفال المعوقين خارج نطاق الأسرة.

وأكدت دراسة " برينان " Brennan, 2005 على أهمية التعرف على الأدوار التي يقوم بها الأشقاء العاديون خلال تفاعلهم مع أشقائهم المعوقين عقليا، وقد تكونت عينة الدراسة من ثمانين فردا تراوحت أعمارهم مابين ٤١ و٦٠ سنة.

وقد أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

(١) أن الأخوة والأخوات يقومون بتحمل مسؤولية رعاية الشقيق المعوق عقليا بصرف النظر عن جنسه، في حال وجود أو عدم وجود الوالدين.

(٢) أن الشقيقات يرتبطن انفعاليا واجتماعيا بالأشقاء المعاقين عقليا في حال مقارنتهن بالأشقاء الذكور.

(٣) أن علاقة الأشقاء العاديين بأشقائهم المعوقين عقليا تؤثر في نظرتهم للآخرين.

(٤) أن أدوار الدعم والمساندة التي يقوم بها الأشقاء العاديون، تتباين وتتنوع بحيث تراوحت ما بين الدعم الاجتماعي، أو الانفعالي، وما بين الرعاية لبعض الوقت والرعاية الكاملة طوال الوقت.

(٥) أن هناك قصورا في الدعم على المستويين الانفعالي والاجتماعي، أو غياب تام له للمعوقات الإناث ممن لديهن أشقاء ذكور فقط.

(٦) أن الأشقاء العاديين يعانون من عدم وجود شبكة علاقات اجتماعية تساعدهم في التعامل مع أشقائهم المعوقين، وتعمل على خفض الضغوط، وتقليل العقبات التي يواجهونها.

وهدفت دراسة " بندر العتيبى وزيدان السرطاوى " (٢٠٠٩) إلى التعرف على طبيعة العلاقة التي تربط بين الأشقاء العاديين وأخوهم أو أختهم من الأطفال المعوقين عقليا، في داخل نطاق الأسرة، والتعرف كذلك على الاختلافات والفروق في مدركات كل من الأشقاء وأولياء الأمور حول العلاقة مع الأخوة المعوقين على الأبعاد المختلفة لمقياس علاقات الأشقاء المستخدم. وسعت الدراسة أيضا إلى البحث عن الفروق بين المجموعتين، ومدى تأثر تلك العلاقة بمتغيرات الجنس، والعمر، ودرجة الإعاقة.

وقد تكونت عينة الدراسة من ٤٨٢ من أولياء أمور وأشقاء الأطفال المعوقين عقليا المسجلين في معاهد وبرامج التربية الفكرية– بمدينة الرياض– منهم ٢٤٩ من أولياء الأمور، و٢٣٣ من الأشقاء.

وتمثلت أداة الدراسة الرئيسة في مقياس علاقة الأشقاء الذي قام على تطويره شيفر وأدجيرتون Schaefer and Edgirton,1981 وقد قام القائمان بالدراسة بتعريبه وأجريا حسابات صدقه وثباته على البيئة العربية.

وقد أوضحت نتائج الدراسة أن طبيعة علاقة الأشقاء بأخيهم المعوق عقليا– بوجه عام– تتسم بالايجابية، وقد ظهر ذلك بشكل واضح من خلال استجاباتهم. على بعدين من أبعاد المقياس الأربعة المتمثلان في التقبل ولطف المعاملة من جهة والتعاطف والاهتمام من جهة أخرى.

وقد أكدت استجابات أولياء الأمور أن علاقات أبنائهم العاديين تتسم كثيرا بالايجابية مع إخوتهم المعوقين عقليا. كما أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين استجابات الأشقاء على أبعاد المقياس الأربعة حول علاقتهم بإخوتهم المعوقين عقليا واستجابات

أولياء أمورهم في نظرتهم للعلاقة التي تربط أبنائهم العاديين بأخيهم المعوق عقليا، كما أظهرت وجود بعض الفروق بالنسبة للجنس، والعمر، ودرجة الإعاقة بين الأشقاء العاديين تجاه أخيهم المعوق عقليا.

وقد تم اختيار عينة المشروع من الأطفال الذين ينخرطون في المدرسة الابتدائية والمتوسطة وينتمون إلى بيئة اجتماعية اقتصادية منخفضة وتراوحت أعمارهم الزمنية فيما بين ٩-١٢ عاما وبلغ عددهم ١٨٠ طفلا وطفلة إلى مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية وطبق عليهم البرنامج خمسة عشر أسبوعا، وتضمن مناقشات جماعية حول الإعاقات النمائية والأنشطة الإبداعية والاجتماعية والواجبات المنزلية. وقد قسم الأطفال المستهدفين في المشروع إلى فرق مكونة من (١٥) خمسة عشر طفلا كى يتم التفاعل الايجابي مع جلسات المناقشة المنعقدة، بينما اجتمعت أفراد المجموعات مع بعضها البعض أثناء الأنشطة الإبداعية.

وقد دارت المناقشات الجماعية لمدة تتراوح من ١٥ -٤٥ دقيقة كل يوم وقام ميسر المجموعة بطرح موضوعات النقاش حيث بدأ النقاش بسؤال حول أي شيء قد سبب لأفراد مجموعة النقاش أية مشكلات؟ وكذلك ما هي الأشياء المهمة التي حدثت اليوم؟ وقد شجع هذا السؤال الافتتاحي الأطفال كي يناقشوا أي موضوعات يهتمون بها سواء فى الأسرة أو فى المدرسة أو الأصدقاء. بالإضافة إلى جانب هذه المناقشات الحرة. فقد عقدت عدة مناقشات منظمة (مقيدة) حول موضوعات مثل الإعاقة، العجز Disability وقد تم طرح كل الموضوعات كل أسبوع، يعقبها دروس حول هذه الموضوعات أيضا أسبوعيا.

أما الأنشطة الإبداعية Recreational Activities فقد اشترك أطفال المشروع فى أنشطة حرة ومقيدة تضمنت ألعاب الكمبيوتر والفيديو والرقص وفنون المسرح والرياضة البدنية وفنون الحدائق والجرافيك. حيث تراوحت جلسات الأنشطة مابين ٤٠-٩٠ دقيقة.

وقد تضمنت الدراسة فنية المساعدة فى أداء الواجبات المنزلية: Home work assistance حيث قام قادة المجموعات والمتطوعين بمساعدة الأطفال فى أداء الواجبات المنزلية (كجانب من المساعدة والمساندة المقدمة لهم حتى لا يثقلوا كاهل أمهاتهم، أما الأطفال الذين انهوا واجباتهم المنزلية فقد سمح لهم بقراءة بعض الكتب والقصص المسلية.

أما فريق العمل المساند في المشروع: بلغ عدد المساندين في المشروع ستة قادة ممن لديهم على الأقل ثلاث سنوات خبرة في العمل مع الأطفال ذوى الإعاقات النمائية وأسرهم.

وبالنسبة لتقييم المشروع: بعد التطبيقين القبلي والبعدى لمقاييس المشروع، أظهرت النتائج فعالية المشروع من خلال تحسن الأطفال في متغيرات التوافق الانفعالي والاجتماعي والضغوط الأسرية ووظيفة الأسرة والعلاقات بين الأشقاء.

وذلك باستخدام عينة قوامها ٤٤ شقيقا (تتراوح أعمارهم ما بين ٨-١٢) ووالديهم لأطفال يحصلون على خدمات من المستشفيات والمراكز الطبية ومعوقين إعاقات صحية ونمائية، حيث تم تطبيق مقاييس عن الإعاقات والتكيف مع الإعاقة والعلاقات بين الأشقاء وسلوك الأشقاء العام الوظيفي قبل وبعد البرنامج وكذلك أعيد تطبيق المقاييس بعد ثلاثة أشهر للتقييم التتبعى.

وقد أسفرت النتائج فعالية البرنامج وزيادة معلومات الأشقاء عن اضطرابات الطفولة والإعاقات والعلاقات بين الأشقاء وتحسن السلوك الوظيفي للأشقاء داخل الأسر لكل من الإناث والذكور بغض النظر عن شدة إعاقة أخيهم المعوق.

كذلك اثبت القياس التتبعى استمرار فعالية البرنامج المستخدم بعد ثلاثة أشهر من تطبيقه. وقد أيدت النتائج نموذج التدخل التكاملي الجماعي للأشقاء والوالدين في تحسين معلومات الأشقاء عن الإعاقة النمائية والأمراض المزمنة وكيفية التكيف مع ظروف الأخ المعوق في الأسرة

تعقيب على الدراسات السابقة:

على الرغم من ندرة الدراسات السابقة إلا انه يمكن القول أنها أظهرت في مجملها:

أولاً: القصور في المعلومات المتوفرة لدى الأشقاء الأسوياء عن كيفية التعامل مع أخيهم أو أختهم المعوقة عقليا.

ثانياً: وجود تعارض بين درجات التفاعل مع الشقيق المعوق، ذلك أن الإعاقة العقلية يمكن أن يكون لها أثر سلبي على درجة التفاعل بين الأشقاء، أو يكون لها أثر ايجابي في زيادة التفاعل بين الأشقاء العاديين وأخيهم المعوق.

وفى كلا الحالين نجد أن الأشقاء العاديين، في حاجة إلى برامج معدة على أسس علمية لخفض الأثر السلبي، وتعزيز الجوانب الايجابية.

ثالثاً: الحاجة الماسة إلى إعداد برامج تدريبية سلوكية وغيرها لتوثيق أواصر التفاعل بين الأشقاء العاديين من جهة، وأخيهم المعوق عقليا من جهة أخرى. وهو ما سعت إلى تحقيقه الدراسة الحالية.

فروض الدراسة:

في ضوء الإطار النظري، ونتائج الدراسات السابقة، أمكن للباحثين صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

(١) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأشقاء في القياسين القبلي والبعدى على مقياس سلوك الأشقاء، وأخيهم ذي الإعاقة العقلية (بعدى التجنب والاستياء) لصالح القياس البعدى.

(٢) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات رتب درجات الذكور ومتوسطات رتب درجات الإناث في القياس البعدى على مقياس سلوك الأشقاء وأخيهم ذي الإعاقة العقلية (بعدى التجنب والاستياء).

(٣) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأشقاء في القياسين القبلي والبعدى على مقياس سلوك الأشقاء وأخيهم ذي الإعاقة العقلية (بعدى التقبل والتعاطف) لصالح القياس البعدى.

(٤) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الذكور ومتوسطات رتب درجات الإناث من الأشقاء في القياس البعدى على مقياس سلوك الأشقاء وأخيهم ذي الإعاقة العقلية (بعدى التقبل والتعاطف).

(٥) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأشقاء في القياسين البعدى والتتبعى على مقياس سلوك الأشقاء وأخيهم ذي الإعاقة العقلية (بعدى التجنب والاستياء) لصالح القياس التتبعى.

(٦) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأشقاء في القياسين البعدى والتتبعى على مقياس سلوك الأشقاء وأخيهم ذي الإعاقة العقلية (بعدى التقبل والتعاطف) لصالح القياس التتبعى.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية في صورتها النهائية من مجموعة كلية قوامها (١٥) خمسة عشر شقيقا وشقيقة لأخوة معوقين من تلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية بمنطقة الماظة بالقاهرة، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين ١٠-١٢ عاما، وينتظمون بالصفين الخامس والسادس الابتدائي ومتجانسون في المستوى الاجتماعي الاقتصادي والسن ومعاملات الذكاء حيث قام الباحثان بتقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة ومن ثم تم إجراء تجانس أطفال المجموعتين قبل تطبيق البرنامج وفيما يلي جداول توضح ما تم التوصل إليه في هذا الصدد.

تجانس أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج

١- **من حيث العمر الزمني:** قام الباحثان بمقارنة العمر الزمني لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة باستخدام اختبار مان ويتنى.

جدول (١)

دلالة الفروق بين الأفراد بالمجموعتين التجريبية والضابطة على متغير العمر الزمنى

اسم المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
تجريبية	١٥	١٥.٢	٢٢٨	١٠٨	-٠.١٩٣	غير دالة
ضابطة	١٥	١٥.٨	٢٣٧			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى رتب درجات الأفراد بالمجموعتين التجريبية والضابطة على متغير العمر الزمنى.

٢- **من حيث مستوى الذكاء:** تم تطبيق مقياس ستانفورد بينية للذكاء- الصورة الرابعة (إعداد/ لويس كامل مليكه، ١٩٩٨) على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، ثم تمت المقارنة بينهما باستخدام اختبار مان ويتنى.

جدول (٢)

دلالة الفروق بين الأطفال بالمجموعتين التجريبية والضابطة على متغير الذكاء

اسم المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
تجريبية	١٥	١٦.٩٣	٢٥٤	٩١	-٠.٨٩٣	غير دالة
ضابطة	١٥	١٤.٠٧	٢١١			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على متغير الذكاء.

٣- **من حيث المستوى الاجتماعى الاقتصادى:** تم تطبيق مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة المصرية (إعداد/ عبد العزيز الشخص، ٢٠٠٦) على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، ثم تمت المقارنة بينهما باستخدام اختبار مان ويتنى.

جدول (٣)

دلالة الفروق بين الأفراد بالمجموعتين التجريبية والضابطة على متغير المستوى الاجتماعى الاقتصادى

اسم المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
تجريبية	١٥	١٦.٠٧	٢٤١	١٠٤	-٠.٣٥٧	غير دالة
ضابطة	١٥	١٤.٩٣	٢٢٤			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي.

٤- **من حيث مستوى سلوك الأشقاء:** قام الباحثان بمقارنة متوسطات رتب درجات الأشقاء بالمجموعتين التجريبية والضابطة على قائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا (إعداد / الباحثين) قبل تطبيق البرنامج باستخدام اختبار مان ويتنى.

جدول (٤)

دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات الأفراد بالمجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج، على أبعاد قائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا

الأبعاد	اسم المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
التقبل ولطف المعاملة	تجريبية	١٥	١٦.٠٣	٢٤٠	١٠٤	-٠.٣٤١	غير دالة
	ضابطة	١٥	١٤.٩٧	٢٢٤.٥			
التجنب والشعور بالخجل	تجريبية	١٥	١٤.٥	٢١٧.٥	٩٧.٥	-٠.٦٤٧	غير دالة
	ضابطة	١٥	١٦.٥	٢٤٧.٥			
الاستياء والتجهم	تجريبية	١٥	١٣.٧٧	٢٠٦.٥	٨٦.٥	-١.١١٩	غير دالة
	ضابطة	١٥	١٧.٢٣	٢٥٨.٥			
التعاطف والاهتمام	تجريبية	١٥	١٦.٩٣	٢٥٤	٩١	-٠.٩٣٦	غير دالة
	ضابطة	١٥	١٤.٠٧	٢١١			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج على أبعاد قائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا.

كذلك قام الباحثان بمقارنة متوسطات رتب درجات الذكور والإناث بالمجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج على أبعاد قائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٥)

دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات الذكور والإناث بالمجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج على قائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا

الأبعاد	اسم المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
التقبل ولطف المعاملة	ذكور	٨	٨.٥	٦٨	٢٤	-٠.٤٧٨	غير دالة
	إناث	٧	٧.٤٣	٥٢			
التجنب والشعور بالخجل	ذكور	٨	٨.٧٥	٧٠	٢٢	-٠.٧٢٨	غير دالة
	إناث	٧	٧.١٤	٥٠			
الاستياء والتجهم	ذكور	٨	٨.١٩	٦٥.٥	٢٦.٥	-٠.١٧٩	غير دالة
	إناث	٧	٧.٧٩	٥٤.٥			
التعاطف والاهتمام	ذكور	٨	٦.٩٤	٥٥.٥	١٩.٥	-١.٠٤	غير دالة
	إناث	٧	٩.٢١	٦٤.٥			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الذكور والإناث بالمجموعة التجريبية في القياس القبلى لقائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا

وقد استخدم الباحثان أسلوب الإرشاد الجمعي في برنامجهما بما يتيحه من تبادل الخبرات ووحدة الهدف، وما يتيحه من فرص التعبير عن الانفعالات بالطرق المقبولة، كما انه يحقق نتائج طيبة

وجيدة فيما يتعلق بعملية التعلم، ويؤدى إلى الاتفاق على حلول مشتركة تتفق عليها الجماعة. وينمى الثقة والتعاون المشترك بين المشاركين فيه.

وقد تمت صياغة هذا البرنامج في إطار النظرية المعرفية السلوكية، بحيث يتحقق هدفه الأساسي من خلال عدة أهداف فرعية تمثلت في تزويد أفراد المجموعة التجريبية بالمعلومات والحقائق اللازمة عن الإعاقة العقلية، وأهم الخصائص والسمات المميزة للأطفال ذوى الإعاقة العقلية، وكيفية التعامل معهم، والضغوط النفسية التي قد يتعرض لها أشقاء الطفل المعوق عقليا. والتي قد ترجع إلى العديد من العوامل.

كما تمثلت أيضا في تدريبهم على مواجهة تلك الضغوط، والتخلص منها وذلك من خلال الاستراتيجيات والفنيات المستخدمة خلال البرنامج، والتي تمثلت في إستراتيجية التعليم النفسي أو التربية النفسية –Psycho education والتي تتضمن فنيتي المحاضرة والمناقشة، وكذلك فنيات النمذجة، وتعزيز الذات، والتكليفات المنزلية. إلى جانب استراتيجيات التدريب على تقبل الشقيق المعوق، والتدرب على حل مشكلاته وما إلى ذلك.

أدوات الدراسة:

تطلبت إجراءات الدراسة إعداد الأدوات الأربع التالية:

١- قائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعوق عقليا إعداد الباحثين.

٢- مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية إعداد عبد العزيز الشخص (٢٠٠٦).

٣- البرنامج المعرفي السلوكي لتنمية التفاعل الايجابي بين الأشقاء وأخيهم المعوق عقليا (إعداد الباحثين).

٤- اختبار استانفورد بينيه لقياس الذكاء. الصورة الرابعة، تعديل لويس مليكة،١٩٩٨.

وفيما يلي عرض موجز لهذه الأدوات:

الأداة الأولى: قائمة سلوك الأشقاء Sibling Inventory of behav ior:

استخدم الباحثان قائمة سلوك الأشقاء التي طورها كل من " شيفر وادجيرتون Schaefer, E. & Edgerton, M(1981) التي تتألف في صورتها الأصلية من (٢٨) بندا تصف سلوكيات الأشقاء مع أخيهم المعوق عقليا، وبنود القائمة مقسمة إلى أربعة عوامل رئيسية، وكانت القائمة معدة في الأساس لكي يجيب عنها الراشدون الكبار، إلا أن كل من مشال وجامبل Mchale & Gomble,1989 قاما بتعديلها للاستخدام مع الأطفال، وقد طبقت بنجاح من قبل أولياء الأمور وأشقاء الأطفال المعوقين عقليا.

وقد أشار "مشال وجامبل" إلى أن القائمة تتمتع بدرجة ثبات عالية بلغت باستخدام معامل ألفا كرونباخ ٩٠ للقائمة ككل، وقد تراوحت نتائج الفا كرونباخ للعوامل الفرعية الأربعة لنسختي أولياء الأمور والأشقاء ما بين ٧٥ إلى ٩٢.

وجدير بالذكر إن الإجابة عن بنود القائمة تتحدد باختيار إجابة من بين خمسة اختيارات أو بدائل، وفق مقياس ليكرت بحيث تبدأ من لا يحدث مطلقا، وتنتهي ب "يحدث دائماً"، وبحيث تتدرج الدرجات المعطاة لتلك الاختيارات من ١-٥ على الترتيب.

وقد قام كل من "العتيبى والسرطاوى" (٢٠٠٩) بترجمة هذه القائمة إلى اللغة العربية، وعرضها على عدد من المتخصصين فى ميدان التربية الخاصة للتحقق من صحة الترجمة ومحافظتها على مضمون بنود القائمة

كما أعدها كل "مشال وجامبل"، ومدى وضوح صياغة الفقرات. كما أجرى "العتيبى والسرطاوى" تحليلا عامليا لبنود القائمة لاستجابات عينة استطلاعية بلغت (٦٠) من أولياء أمور الأطفال وأشقاء الأطفال المعوقين عقليا، وقد تم تحديد أربعة عوامل تشبع بها ٢٦ بندا من بنود القائمة، وفى ضوء ذلك اعتمد المعربان أربعة عوامل تضمنت البنود الست والعشرين، وقد تم استبعاد بندين هما الأول والخامس عشر حيث شكلا عاملا خامسا ولم يتشبعا بأي من العوامل الأربعة. وقد تمثلت العوامل الأربعة في:

العامل الأول: الذي يقيس التقبل ولطف المعاملة، ويتناول هذا العامل تقبل الأشقاء لأخيهم المعوق عقليا كزميل في اللعب، ومعاملته كصديق جيد، والمرح واللعب معه في البيت، ومساعدته على التكيف مع الأوضاع الجديدة، وتعليمه مهارات جديدة، ووضع خطط يكون هو جزء منها. والحرص على إخباره بأمور مهمة.

العامل الثاني: التجنب والشعور بالخجل، وتمثل ذلك في الشعور بالحرج عند الخروج معه، والبقاء بعيدا عنه إذا كان ذلك ممكناً، والشعور بالخجل منه، ومحاولة تفادى أن يشاهده أحد وهو معه، وتفضيل الوحدة على اللعب معه.

العامل الثالث: الاستياء والتجهم، وذلك من خلال إثارته أو إزعاجه، والغضب منه، والتجادل معه، والتلفظ معه بألفاظ قاسية، وغير محببة له، وإيذاء مشاعره، والشكوى من المشكلات التي يصنعها.

العامل الرابع: التعاطف والاهتمام، وذلك من خلال مساعدته بأي طريقة ممكنة، والسعي إلى نجاحه، وعمل أشياء لإسعاده، والاهتمام

براحتـه، ورفاهيتـه، ومحاولـة إسـعاده حـين يكـون حزينـا، أو منزعجـا، والشعور بالسعادة من وجوده كفرد من أفراد الأسرة.

وقد تحقق المعربان من صدق الاتساق الداخلي للقائمة بحساب معاملات الارتباط للبنود الداخلة في الصورة النهائية لها مع درجات العوامل التي تنتمي إليها لدى أفراد العينة الاستطلاعية. وقد تراوحت معاملات الارتباط مابين ٤٤ ر٠ – ٨٥ر٠ وهى دالة عند ٠١ر٠ وكذلك تم التحقق من ثبات القائمة بطريقة الفا كرونباخ، حيث تراوحت معاملات الارتباط للعوامل الأربعة مابين ٧٤ر٠ و٨٦ر٠ فيما بلغ الثبات الكلى للقائمة ٧٣ر٠ وهى معاملات تدل على ما تتمتع به القائمة من قدرة على قياس علاقة الأشقاء بالأخ المعوق عقليا.

العامل الأول: التقبل ولطف المعاملة: يتناول هذا العامل تقبل الأشقاء لأخيهم المعوق عقليا كزميل في اللعب، ومعاملته كصديق جيد، والمرح واللعب معه فى البيت ومساعدته على التكيف مع الأوضاع الجديدة، وتعليمه مهارات جديدة يكون هو جزء منها، والحرص على إخباره بأمور مهمة والعبارات التى تمثل ذلك هى كالتالى:

٢– أريه أو أخبره أشياء مهمة.

٦– أتقبله كزميل في اللعب.

١٠– أحصل على الأفكار للأشياء التي يمكن أن نعملها معا.

١٣– أمرح وألعب معه في البيت.

١٧– أعلمه مهارات جديدة.

١٩– أساعده على التكيف مع الأوضاع الجديدة.

٢٠– أعامله كصديق جيد.

٢٤– أضع خططا تتضمنه، ويكون جزءا منها.

العامل الثاني: التجنب والشعور بالخجل:

يتناول هذا العامل الشعور بالحرج عند الخروج معه، والبقاء بعيداً عنه اذا كان ذلك ممكنا، والشعور بالخجل منه، ومحاولة تفادى أن يشاهده وهو مع أحد منهم، وتفضيل الوحدة على اللعب معه والعبارات التى تمثل هذا العامل هى:

٧- أشعر بالحرج عندما أخرج معه.

٩- أبقى بعيدا عنه إذا كان ذلك ممكنا.

١٤- أتصرف وأنا أشعر بالخجل منه.

١٦- أكون متجهما أو متبرما عندما أكون معه.

٢١- أحاول تفادى أن يشاهدني أحد معه.

٢٣- أفضل أن أكون وحدي على أن ألعب معه.

العامل الثالث: الاستياء والتجهم:

يتناول هذا العامل إثارته أو إزعاجه، والغضب منه، والجدال معه، والتلفظ معه بألفاظ قاسية، وغير محببة له، وإيذاء مشاعره، والشكوى من المشكلات التي يتسبب فيها. والعبارات التى تمثل هذا العامل هى:

٣- أثيره أو أزعجه.

٥- أغضب منه.

١٢- أتجادل معه.

١٨- أقول له أشياء قاسية وغير محببة.

٢٥- أوذي مشاعره.

١- أشتكى من المشكلات التي يصنعها.

العامل الرابع: التعاطف والاهتمام:

يتناول هذا العامل مساعدته بأي طريقة ممكنة، والسعي إلى نجاحه، وعمل أشياء لإسعاده، والاهتمام براحته، ورفاهيته، ومحاولة إسعاده حين يكون حزينا أو منزعجا، والشعور بالسعادة كفرد من أفراد الأسرة. والعبارات الدالة مع هذا العامل هي:

٤- أساعده بكل الطرق الممكنة.

٨- أريده أن ينجح.

١١- أعمل أشياء لإسعاده.

٢٢- اهتم برفاهيته وسعادته.

٢٦- أحاول إسعاده حين يكون حزينا أو منزعجا.

١٥- أنا مسرور من وجوده في الأسرة.

كما قام الباحثان الحاليان بالتحقق من صدق وثبات هذه القائمة على عينة من الأطفال المصريين (لأخوة معوقين عقليا) وذلك على النحو التالي:

صدق وثبات قائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا على عينة مصرية من الأطفال:

أولا: صدق القائمة:

أ- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة لكل عبارة من عبارات القائمة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، والجدول التالي يوضح قيم معاملات الارتباط.

جدول (٦)

قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات القائمة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

(ن = ١٠٠)

التقبل ولطف المعاملة		التجنب والشعور بالخجل		الاستياء والتجهم		التعاطف والاهتمام	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
٢	٠.٥٥٢	٧	٠.٥٣٦	٣	٠.٥٢٤	٤	٠.٤٢٩
٦	٠.٤٦٧	٩	٠.٤٩٥	٥	٠.٥٢٢	٨	٠.٥٣٥
١٠	٠.٣٨٥	١٤	٠.٣٤٧	١٢	٠.٤٩١	١١	٠.٤٢٦
١٣	٠.٤٧٢	١٦	٠.٥٤٨	١٨	٠.٣٨٦	٢٢	٠.٥٤٣
١٧	٠.٥٦٩	٢١	٠.٣٩٧	٢٥	٠.٤٦١	٢٦	٠.٤٢٢
١٩	٠.٥٥٣	٢٣	٠.٤٢١	١	٠.٥٤٩	١٥	٠.٤١٥
٢٠	٠.٣٣٥						
٢٤	٠.٤٢٥						

مستوى الدلالة عند (٠.٠١) = ٠.٢٥٧، (٠.٠٥) = ٠.١٩٧

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

ثانيا: ثبات القائمة:

تم حساب ثبات القائمة بالطرق التالية:

أ- معامل ألفا لكرونباخ.

ب- إعادة تطبيق القائمة على نفس أفراد العينة بفاصل زمني قدره أسبوعين بين التطبيقين.

جدول (٧)

معاملات الثبات لقائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا

(ن = ١٠٠)

الأبعاد	ألفا كرونباخ	إعادة التطبيق
التقبل ولطف المعاملة	٠.٦٢٥	٠.٧٠٢
التجنب والشعور بالخجل	٠.٧٠٣	٠.٧٢٤
الاستياء والتجهم	٠.٦٩٨	٠.٧٣٦
التعاطف والاهتمام	٠.٧١٩	٠.٧٤٨

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات لأبعاد قائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا مقبولة، ولذا يمكن الاعتماد على هذه القائمة واستخدامها في الدراسة الحالية.

الأداة الثانية: اختبار ذكاء استانفورد بينيه الصورة الرابعة:

تعديل لويس مليكة (١٩٩٨)

على الرغم من التحفظ على الاعتماد على اختبارات الذكاء فقط عند تشخيص الإعاقة العقلية، إلا أنها تظل أداة مهمة تساعد– مع أدوات أخرى– في تصنيف فئات ذوى الإعاقة العقلية، وتحديد معاملات ذكائهم.

ومن بين اختبارات الذكاء شائعة الاستخدام في الوقت الراهن، اختبار ذكاء ستانفورد بينيه– الصورة الرابعة. وقد قام لويس مليكة (١٩٩٤) بتعريبه، وحاول الاحتفاظ قدر المستطاع بمواده الأصلية التي يفترض أن تكون متحررة نسبيا من تأثيرات العوامل الثقافية. ويتمتع الاختبار بمعدلات صدق وثبات مناسبة (عادل عبد الله،٢٠٠٢:٣٢٢).

الأداة الثالثة: مقياس المستوى الاجتماعي – الاقتصادي للأسرة:

(إعداد / عبد العزيز الشخص، ٢٠٠٦)

يتكون مقياس المستوى الاجتماعي– الاقتصادي للأسرة المستخدم في الدراسة الحالية من أبعاد ثلاثة هي:

البعد الأول: الوظيفة أو المهنة (للوالدين)، ويتضمن تسعة مستويات.

البعد الثاني: مستوى التعليم (للوالدين)، ويتضمن ثمانية مستويات.

البعد الثالث: متوسط دخل الفرد في الشهر، ويتضمن سبعة مستويات.

ويمكن تقدير المستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي تنتمي إليه أسرة الطفل عن طريق استخدام المعادلة التالية:

ص= أ+ ب١ س١ + ب٢ س٢ + ب٣ س٣

حيث: ص = المستوى الاجتماعي الاقتصادي المطلوب التنبؤ به.

س١ = درجة متوسط دخل الفرد في الشهر.

س٢ = درجة وظيفة رب الأسرة.

س٣ = درجة متوسط تعليم رب الأسرة.

وبالتعويض فى المعادلة تصبح:

ص= ٢٥٩ر٢ +(٠١٦ر١)س١ + (٨٨٦ر٠) س٢ + (٦٢٢ر٠) س٣

وبتطبيق المعادلة يمكن الحصول على سبعة مستويات هي:

١- منخفض جدا. ٢- منخفض.

٣- دون المتوسط. ٤- متوسط.

٥- فوق المتوسط. ٦- مرتفع.

٧- مرتفع جدا.

الأداة الرابعة: البرنامج المعرفي السلوكي لتنمية التفاعل الايجابي بين الأشقاء وأخيهم المعوق عقليا:

أهمية البرنامج:

يهتم البرنامج الحالي بتنمية التفاعل الايجابي بين الأشقاء وأخيهم المعوق عقليا، وتعديل التفاعل السلبي بينهم وبين أخيهم، وترجع أهمية البرنامج إلى قلة الدراسات والبرامج التي اهتمت بهذا المجال في الأدبيات التربوية بوجه عام وأدبيات التربية الخاصة بوجه خاص وذلك بالرغم من تزايد الاهتمام- في الأونة الأخيرة بأسر المعوقين واحتياجاتهم وقد يفيد هذا البرنامج الآباء والأمهات والتربويين والقائمين على رعاية الأطفال ذوى الإعاقة العقلية وأشقائهم في إعداد برامج تدريبية وتثقيفية لتدعيم التوافق الأسرى في أسر المعوقين عقليا خاصة فيما يتعلق بالسلوكيات الايجابية والتفاعلات البينية بين الأشقاء والشقيقات وأخيهم المعوق.

الأسس التي يقوم عليها البرنامج:

يرتكز هذا البرنامج على:

(١) أسس عامة حيث يتفق الأخصائيون والباحثون في مجال رعاية الأطفال المعوقين عقليا على أن مشاركة الأشقاء ضرورية لتحقيق التوافق الأسرى والتخفيف من حدة المشكلات والآثار الناجمة عن الإعاقة في أسر المعوقين.

(٢) أسس فلسفية يستند هذا البرنامج على فلسفة التفاعل الايجابي بين أفراد أسرة الطفل المعوق عقليا وبالأخص بين الأشقاء. كما يستند إلى أهمية فلسفة الدمج الأسرى ومشاركة الأخوة والأخوات لأشقائهم المعوقين في أنشطة الحياة اليومية وإكسابهم مهارات الحياة التي

يمكن أن يكون فيها الشقيق نموذجا لأخيه المعوق إذا تم التفاعل الايجابي بينهما.

(٣) أسس نفسية إذ يستند البرنامج الحالي إلى تدعيم مشاعر التقبل والمحبة بين الأشقاء وأخيهم المعوق عقليا.

كما يستند إلى أن إشراك الأخوة في برامج إرشادية يتدربون فيها علي توجيه أشقائهم المعوقين لاكتساب المهارات المختلفة يعد أمرا ضروريا وذلك من منطلق أنهم يعدون بمثابة مصادر للمساندة النفسية لأخوتهم وأخواتهم المعوقين من خلال توفير مناخ أسرى ايجابي يستطيع من خلاله أفراد الأسرة من والدين وأشقاء معوقين وغير معوقين التعبير عن مشاعرهم الايجابية والتعامل الايجابي والارتقاء بوظائف الأسرة.

(٤) أسس اجتماعية حيث يستند هذا البرنامج على التعاون والسلوك الايجابي بين الأشقاء والشقيقات وإخوتهم وأخواتهم المعوقين عقليا. وتستند الأسس الاجتماعية لهذا البرنامج على مفهوم التكامل الأسرى بين أفراد الأسرة الواحدة العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة.

كما تستند إلى تدعيم قيم المسؤولية الاجتماعية في توازن بين الوالدين والأخوة نحو المعوقين عقليا بما يؤدى إلى قيام الأخوة بمساعدة ومساندة أشقائهم ذوى الاحتياجات الخاصة بصدر رحب.

الفنيات المستخدمة في البرنامج:

تطلبت فعاليات وأنشطة البرنامج استخدام الفنيات التالية:

(١) الإرشاد المعرفي السلوكي بما يتضمنه من محاضرات وحوار ونقاش ايجابي بعد انتهاء المحاضرة حيث يكتسب أخوة المعوقين وأخواتهم معلومات عن الإعاقة العقلية وخصائص الأطفال المعوقين عقليا وهى معلومات تحدد دورهم في رعاية إخوتهم وأخواتهم المعوقين في إطار المودة والتقبل وعدم الاستياء وعدم الخجل من إعاقتهم.

(٢) فنية إعادة البناء المعرفي:

وتهدف هذه الفنية إلى تعديل أو تغيير الأفكار والسلوكيات السلبية للإفراد البرنامج في اتجاه تقبل شقيقهم وذلك بتوضيح عدم منطقية أفكارهم ومعتقداتهم عن الإعاقة العقلية ومعتقداتهم عن خصائص المعوقين عقليا كما حرص الباحثان على تبصير الأخوة بالمعلومات الصحيحة عن قدراته وإمكاناته الحقيقية وكذلك المشكلات التي يعانون منها وكيفية حلها فضلا عن أساليب مواجهة هذه المشكلات التي غالبا ما تكون في طرق التفاعل بين الأشقاء.

(٣) أسلوب النمذجة ويهدف إلى توجيه أشقاء الطفل المعوق لأفضل أساليب التعامل والتفاعل الايجابي بين الأخوة والأخوات في الأسرة وكيفية إشاعة مناخ متقبل دافئ ايجابي عند ظهور مشكلة يتعين حلها.

أهداف البرنامج:

هدف البرنامج إلى تحقيق ما يلي:

- إكساب الأشقاء والشقيقات المعلومات الصحيحة عن عملية التفاعل الايجابي في الأسرة في المواقف الحياتية المختلفة.

- إكساب الأشقاء والشقيقات مهارات التفاعل السليم مع أخوتهم وأخواتهم المعوقين من حيث بث الثقة في نفوسهم وتقديرهم وكسب حبهم ومودتهم وتعليمهم والأخذ بأيديهم حتى تظهر الأسرة متماسكة.

خطوات تطبيق البرنامج:

وفقا لطبيعة أهداف البرنامج وظروف أفراد العينة المختارة لتطبيق البرنامج عليها تطلب تنفيذ البرنامج إعداد عشرين جلسة بمعدل جلستين أسبوعيا مدة كل جلسة ساعة واحدة.

وقد قام الباحثان بتهيئة الأخوة من مجموعة البرنامج بزيارة بعض الأسر التي نجحت في احتواء إعاقة طفلها وتعليمه وتوجيهه من قبل أشقائه وناقشوا هذه الأسر فيما يتعلق بتجربتهم معه.

والجدول التالي يلخص محتوى الجلسات والهدف منها والفنيات المستخدمة [٢]:

جدول رقم (٨) يوضح ملخص محتوى جلسات البرنامج المعرفي السلوكي لتنمية التفاعل الايجابي بين الأشقاء وأخيهم المعاق عقليا

---

[١] للحصول على نص البرنامج كاملاً، يرجى التواصل مع الباحثين– قسم التربية الخاصة– كلية التربية– جامعة عين شمس.

الجلسة	موضوعها	هدفها / أهدافها	الأساليب المستخدمة والفنيات
الأولى	جلسة افتتاحية	أن يتعرف الأشقاء على الباحث وعلى بعضهم بعضا. وأن يعرف الأطفال الهدف من البرنامج وطبيعة جلساته والفوائد المرجوة من الاشتراك فيه..الخ	- المحاضرة – الإرشاد الجماعي– المناقشة الجماعية – - النمذجة. - التعزيز
الثانية	حقائق ومعلومات عن ذوى الإعاقة العقلية (١)	أن يتعرف الأشقاء على بعض الحقائق والمعلومات عن خصائص ذوى الإعاقة العقلية الجسمية والعقلية المعرفية واللغوية.	- المحاضرة، والإرشاد الجماعي مشاهدة فيلم تعليمي قصير المناقشة الجماعية - النمذجة. - التعزيز
الثالثة	حقائق ومعلومات عن ذوى الإعاقة العقلية (٢)	أن يتعرف الأشقاء على بعض الحقائق والمعلومات عن خصائص ذوى الإعاقة العقلية الانفعالية والاجتماعية والجنسية.	- المحاضرة. الإرشاد الجماعي مشاهدة فيلم تعليمي قصير. ثم المناقشة الجماعية - النمذجة. - التعزيز
الرابعة	تصحيح أفكار خاطئة حول ذوى الإعاقة العقلية(١)	أن يصحح الأشقاء بعض الأفكار الخاطئة عن قصور القدرات لدى ذوى الإعاقة العقلية.	- المحاضرة. - الإرشاد الجماعي. - مشاهدة الفيلم التعليمي، المناقشة الجماعية. - النمذجة. - التعزيز.
الخامسة	تصحيح أفكار خاطئة حول ذوى	أن يصحح الأشقاء بعض الأفكار الخاطئة عن أسباب	- المحاضرة. - الإرشاد الجماعي.

الجلسة	موضوعها	هدفها / أهدافها	الأساليب المستخدمة والفنيات
	الإعاقة العقلية(٢)	الإعاقة العقلية.	- مشاهدة الفيلم التعليمي، المناقشة الجماعية. - النمذجة. - التعزيز
السادسة	تصحيح أفكار خاطئة حول ذوى الإعاقة العقلية(٣)	أن يصحح الأشقاء بعض الأفكار الخاطئة عن اختلاف المظهر الخارجي للأطفال ذوى الإعاقة العقلية.	- المحاضرة. - الإرشاد الجماعي. - مشاهدة الفيلم التعليمي، المناقشة الجماعية . - النمذجة. - التعزيز
السابعة	تصحيح أفكار خاطئة حول ذوى الإعاقة العقلية(٤)	أن يصحح الأشقاء بعض الأفكار الخاطئة التي تدور حول علاقة نقص الذكاء بمهارات السلوك التكيفى.	- المحاضرة. - الإرشاد الجماعي. - مشاهدة الفيلم التعليمي، المناقشة الجماعية. - النمذجة. - التعزيز
الثامنة	تصحيح أفكار خاطئة حول ذوى الإعاقة العقلية (٥)	أن يصحح الأشقاء بعض الأفكار الخاطئة التي تدور حول تشخيص الأطفال ذوى الإعاقة العقلية.	- المحاضرة. - الإرشاد الجماعي. - مشاهدة الفيلم التعليمي، المناقشة الجماعية. - النمذجة. - التعزيز
التاسعة	تصحيح أفكار خاطئة حول ذوى	أن يصحح الأشقاء بعض الأفكار الخاطئة التي تدور	- المحاضرة. - الإرشاد الجماعي.

الجلسة	موضوعها	هدفها / أهدافها	الأساليب المستخدمة والفنيات
	الإعاقة العقلية (٦)	حول مراحل تعليم ذوى الإعاقة العقلية	- مشاهدة الفيلم التعليمي، المناقشة الجماعية. - النمذجة. - التعزيز
العاشرة	تصحيح أفكار خاطئة حول ذوى الإعاقة العقلية (٧)	أن يصحح الأشقاء بعض الأفكار الخاطئة التي تدور حول اكتساب الأطفال ذوى الإعاقة العقلية مهارات العمل.	- المحاضرة. - الإرشاد الجماعي. - مشاهدة الفيلم التعليمي، المناقشة الجماعية. - النمذجة. - التعزيز
الحادية عشر	تصحيح أفكار خاطئة حول ذوى الإعاقة العقلية (٨)	أن يصحح الأشقاء بعض الأفكار الخاطئة التي تدور حول البرامج الانتقالية لذوى الاعاقة العقلية	- المحاضرة. - الإرشاد الجماعي. - مشاهدة الفيلم التعليمي. -المناقشة الجماعية. - النمذجة. - التعزيز
الثانية عشر	مشكلات يسببها مجيء طفل ذي إعاقة عقلية إلى الأسرة (١)	أن يتعرف الأشقاء على إحدى المشكلات التي يسببها وجود طفل معوق عقليا في الأسرة وكيفية مواجهتها ممثلة في احتياجه للرعاية والإشراف المستمرين.	- المحاضرة. - الإرشاد الجماعي. - مشاهدة الفيلم التعليمي - المناقشة الجماعية. - النمذجة. - التعزيز
الثالثة عشر	مشكلات يسببها مجيء طفل ذي	أن يتعرف الأشقاء على مشكلة ثانية هي زيادة نفقات	- المحاضرة. - الإرشاد الجماعي.

الجلسة	موضوعها	هدفها / أهدافها	الأساليب المستخدمة والفنيات
	إعاقة عقلية إلى الأسرة (٢)	الأسرة وكيفية مواجهتها.	- مشاهدة الفيلم التعليمي - المناقشة الجماعية. - النمذجة. - التعزيز
الرابعة عشر	مشكلات يسببها مجيء طفل ذي إعاقة عقلية إلى الأسرة (٣)	أن يتعرف الأشقاء على مشكلة ثالثة هي زيادة الأعباء الملقاة على كاهل الأسرة، وكيفية مواجهتها.	- المحاضرة. - الإرشاد الجماعي. - مشاهدة الفيلم التعليمي - المناقشة الجماعية. - النمذجة. - التعزيز
الخامسة عشر	مشكلات يسببها مجيء طفل ذي إعاقة عقلية إلى الأسرة (٤)	أن يتعرف الأشقاء على مشكلة رابعة هي تقليص الأنشطة المتاحة للأسرة، وكيفية مواجهتها.	- المحاضرة. - الإرشاد الجماعي. - مشاهدة الفيلم التعليمي - المناقشة الجماعية. - النمذجة. - التعزيز
السادسة عشر	توزيع الأدوار على جميع أفراد الأسرة	أن يتعرف الأشقاء على أهمية وكيفية توزيع الأدوار على جميع أفراد الأسرة في ضوء وجود أخ معوق عقليا.	- المحاضرة. - الإرشاد الجماعي. - مشاهدة الفيلم التعليمي - المناقشة الجماعية. - النمذجة. - التعزيز
السابعة عشر	مظاهر سلوكية سوف يتجاوزها	أن يعرف الأشقاء أن الطفل بحكم نضجه سوف يتخلص	- المحاضرة. - الإرشاد الجماعي.

الجلسة	موضوعها	هدفها / أهدافها	الأساليب المستخدمة والفنيات
	الطفل ذي الإعاقة العقلية في مرحلة عمرية قادمة	من بعض السلوكيات اللا تكيفية وان عليهم دور فى ذلك.	- مشاهدة الفيلم التعليمي - المناقشة الجماعية. - النمذجة. - التعزيز
الثامنة عشر	أشكال سلوكية لا تكيفية مستمرة في حياة الطفل ذي الإعاقة العقلية.	أن يعرف الأشقاء أن الطفل المعوق عقليا لن يكون بمقدوره التخلص من بعض القصور في سلوكياته. وعليهم أن يتدربوا على التعامل معها.	- المحاضرة. - الإرشاد الجماعي. - مشاهدة الفيلم التعليمي - المناقشة الجماعية. - النمذجة. - التعزيز
التاسعة عشر	تنمية مهارات الاعتماد على النفس لدى الطفل ذي الإعاقة العقلية.	أن يكون الأشقاء على بصيرة بالكيفية التي يمكن بها تنمية مهارات الاعتماد على النفس لدى الطفل ذي الإعاقة العقلية.	- المحاضرة. - الإرشاد الجماعي. - مشاهدة الفيلم التعليمي - المناقشة الجماعية. - النمذجة. - التعزيز
العشرون	جلسة ختامية	تلخيص لما دار في جلسات البرنامج.. التطبيق البعدى للمقياس. حفل بسيط بمناسبة اختتام فعاليات البرنامج.	- محاضرة تلخيصية. - مناقشة إجمالية.

نتائج الدراسة:

نتائج التحقق من الفرض الأول:

ينص الفرض على أنه "توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات الأشقاء بالمجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى لقائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا فى اتجاه القياس البعدى".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Test اللابارامترى، والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول (٩)

دلالة الفروق بين درجات الأشقاء بالمجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى لقائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا

الأبعاد	اتجاه فروق الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
التجنب والشعور بالخجل	سلبى إيجابى محايد	١٥ ٠ ٠	٨ ٠	١٢٠ ٠	-٣.٤٣٦	٠.٠١
الاستياء والتجهم	سلبى إيجابى محايد	١٥ ٠ ٠	٨ ٠	١٢٠ ٠	-٣.٤٥	٠.٠١
التقبل ولطف المعاملة	سلبى إيجابى محايد	٠ ١٥ ٠	٠ ٨	٠ ١٢٠	- ٣ر٤٢٧	٠.٠١
التعاطف والاهتمام	سلبى إيجابى محايد	٠ ١٥ ٠	٠ ٨	٠ ١٢٠	-٣.٤٢٥	٠.٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطات رتب درجات الأشقاء بالمجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج، على جميع أبعاد قائمة سلوك الأشقاء نحو

أخيهم المعاق عقليا فى اتجاه القياس البعدى، مما يعنى تحسن درجاتهم على بعدى التقبل ولطف المعاملة، والتعاطف والاهتمام، وانخفاض درجاتهم على بعدى التجنب والشعور بالخجل، والاستياء والتجهم.

نتائج التحقق من الفرض الثاني:

ينص الفرض على أنه "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات الأشقاء بالمجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدى لقائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا فى اتجاه أشقاء المجموعة التجريبية

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار مان ويتنى Mann-Whitney Test اللابارامترى، والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول (١٠)

دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات الأشقاء بالمجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج، على قائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا

الأبعاد	اسم المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
التجنب والشعور بالخجل	تجريبية	١٥	٨.٠٣	١٢٠	٠	-٤.٦٩٤	٠.٠١
	ضابطة	١٥	٢٢.٩٧	٣٤٤			
الاستياء والتجهم	تجريبية	١٥	٨	١٢٠	٠.٥	-٤.٧١٥	٠.٠١
	ضابطة	١٥	-	-			
التقبل ولطف المعاملة	تجريبية	١٥	٢٣	٣٤٥	٠	-٤.٧٠٦	٠.٠١
	ضابطة	١٥	٨	١٢٠			
التعاطف والاهتمام	تجريبية	١٥	٢٣	٣٤٥	٠	-٤.٧٢	٠.٠١
	ضابطة	١٥	٨	١٢٠			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطات رتب درجات الأشقاء بالمجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدى لقائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا فى اتجاه المجموعة التجريبية، مما يعنى تحسن درجات الأشقاء بالمجموعة التجريبية مقارنة بالأشقاء بالمجموعة الضابطة التى لم تتعرض لنفس جلسات البرنامج.

والشكل البيانى التالى يوضح الفروق بين متوسطات رتب درجات الأشقاء بالمجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدى على أبعاد قائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا.

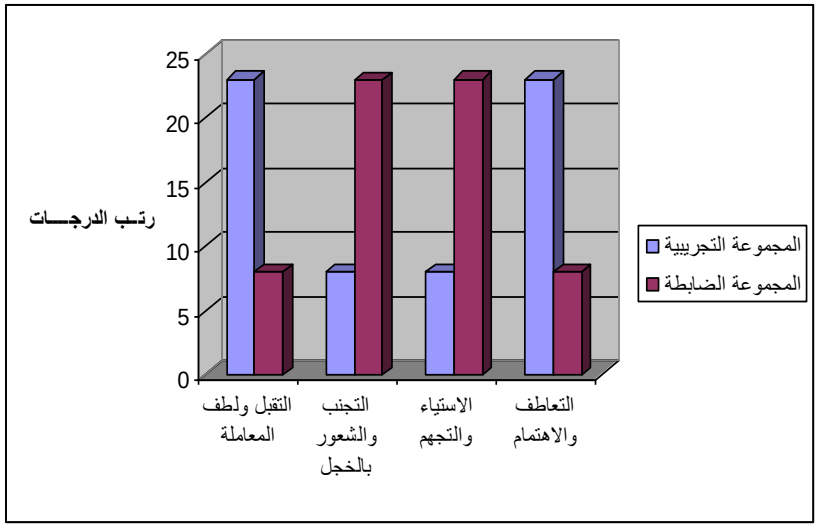

شكل (١)

الفروق بين متوسطات رتب درجات الأشقاء بالمجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدى لقائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا

نتائج التحقق من الفرض الثالث:

ينص الفرض على أنه "لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات الذكور والإناث بالمجموعة التجريبية فى القياس البعدى لقائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار مان ويتنى Mann-Whitney Test اللابارامترى، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١١)

دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات الذكور ومتوسطات رتب درجات الإناث بالمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج، على قائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا

الأبعاد	اسم المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
التجنب والشعور بالخجل	ذكور	٨	٨.٦٩	٦٩.٥	٢٢.٥	-٠.٦٧٣	غير دالة
	إناث	٧	٧.٢١	٥٠.٥			
الاستياء والتجهم	ذكور	٨	٨ر١٩	٦٥ ر٥	٢٦.٥	-٠.١٨٣	غير دالة
	إناث	٧	٧ر٧٩	٥٤ ر٥			
التقبل ولطف المعاملة	ذكور	٨	٨ر٦٩	٦٩ ر٥	٢٢.٥	-٠ر٦٥٧	غير دالة
	إناث	٧	٧ر٢١	٥٠ ر٥			
التعاطف والاهتمام	ذكور	٨	٧.٣١	٥٨.٥	٢٢.٥	-٠.٦٦٤	غير دالة
	إناث	٧	٨.٧٩	٦١.٥			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الذكور ومتوسطات رتب درجات الإناث

بالمجموعة التجريبية فى القياس البعدى لقائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا.

والشكل البيانى التالى يوضح الفروق بين متوسطات رتب درجات الذكور والإناث بالمجموعة التجريبية فى القياس البعدى على أبعاد قائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا.

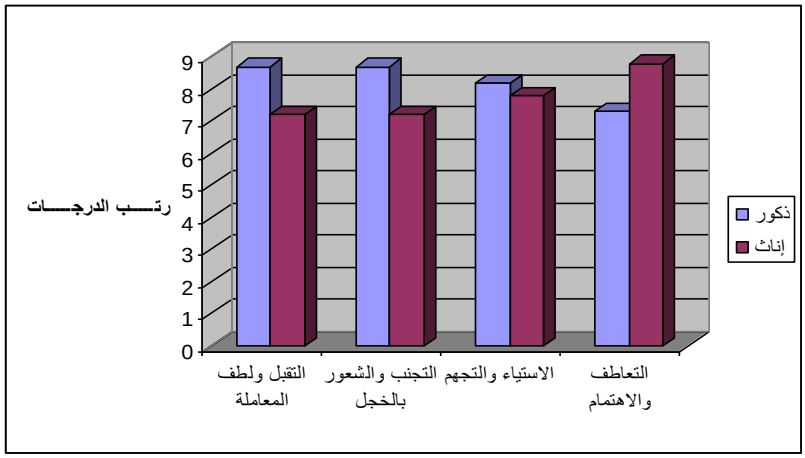

شكل (٢)

الفروق بين متوسطات رتب متوسطات درجات الأشقاء بالمجموعة التجريبية في القياس البعدى لقائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا

نتائج التحقق من الفرض الرابع:

ينص الفرض على أنه "لا توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات الأشقاء بالمجموعة التجريبية في القياسين البعدى والتتبعى لقائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Test اللابارامترى، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٢)

دلالة الفروق بين درجات الأشقاء بالمجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لقائمة سلوك سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا

الأبعاد	اتجاه فروق الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
التجنب والشعور بالخجل	سلبى إيجابى محايد	٩ ٦ ٠	٨ ٨	٧٢ ٤٨	- ٠.٧٧٥	غير دالة
الاستياء والتجهم	سلبى إيجابى محايد	٩ ٤ ٢	٦.٧٢ ٧.٦٣	٦٠.٥ ٣٠.٥	- ١.١٢٧	غير دالة
التقبل ولطف المعاملة	سلبى إيجابى محايد	٧ ٦ ٢	٦.٩٣ ٧.٠٨	٤٨.٥ ٤٢.٥	- ٠ر٢٢٥	غير دالة
التعاطف والاهتمام	سلبى إيجابى محايد	٧ ٨ ٠	٩.٧٩ ٦.٤٤	٦٨.٥ ٥١.٥	- ٠.٥٠٢	غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات الأشقاء بالمجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى، على جميع أبعاد قائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعاق عقليا، مما يعنى استمرار التحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية حتى فترة المتابعة.

مناقشة النتائج:

تؤكد نتائج الدراسة الحالية تحقق صحة الفروض التى افترضها الباحثان حيث توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات الأشقاء بالمجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى على قائمة

سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعوق عقليا فى اتجاه القياس البعدى حيث تحسنت درجاتهم فى بعدى التقبل ولطف المعاملة والتعاطف والاهتمام كما انخفضت درجاتهم على بعدى التجنب والشعور بالخجل والاستياء، كذلك توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات الأشقاء بالمجموعتين الضابطة والتجريبية والقياس البعدى على قائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعوق عقليا فى اتجاه أشقاء الأطفال بالمجموعة التجريبية التى تعرضت لجلسات البرنامج، مما يعنى فعالية البرنامج المعرفى السلوكى المستخدم فى تنمية التفاعل الايجابى بين الأشقاء وأخيهم المعوق عقليا، حيث تضمن البرنامج قدراً كبيراً من المعلومات والحقائق التى تناولت طبيعة الإعاقة العقلية وخصائص الأطفال المعوقين عقليا ومشكلاتهم مما أسهم فى توضيح صورتهم لأشقائهم العاديين من أطفال المجموعة التجريبية فى القياس البعدى للبرنامج.

وفى ضوء ذلك كشفت نتائج دراسة فوقية محمد راضى (٢٠٠٠) مدى الحاجة إلى المعرفة والحصول على المعلومات وفهم متطلبات رعاية الطفل المعوق عقليا لدى أخوة هذا الطفل المعوق، وكذلك نتائج دراسة لوباتو Lobato,D (٢٠٠٢) هدفت لتحسين معلومات الأشقاء عن الإعاقة النمائية ونجح برنامجهم فى تحسين هذه المعلومات وزيادة الفهم مما أدى إلى التوافق مع ظروف الأخ المعوق.

ويمكن عزو نتائج الدراسة الحالية فى ضوء جانبين أولهما ما تتضمنه قائمة سلوك الأشقاء نحو أخيهم المعوق عقلياً من عوامل وسلوكيات ايجابية تتمثل فى تقبل أخيهم المعوق كزميل فى اللعب ولطف معاملته كصديق والمرح واللعب معه فى بيئة المنزل وخارجه، وتعليمه مهارات جديدة فضلا عن التعاطف معه والاهتمام به بالسعى لمساعدته بكل

الطرق الممكنه وكذلك السعى لنجاحه ومن الشعور بالسعادة كونه فرد من أفراد الأسرة وما تتضمنه القائمة أيضا من سلوكيات سلبية تتمثل فى تجنب الأشقاء لأخيهم المعوق والشعور بالحرج عند خروج أحد معه وعدم اللعب معه وكذلك الاستياء والتجهم فى وجهه واثارته وإزعاجه والغضب منه،وتوجيه الكلمات القاسية له وإيذاء مشاعره، وهى مشاعر تعبر عن مدى التناقض الوجدانى ما بين المشاعر الايجابية والسلبية التى يخبرها الأشقاء والشقيقات. وبالتالى التى تعكس الحاجة الملحة للإرشاد والتوجيه والحصول على المعلومات والمعارف المنوعة والحقائق عن أخيهم المعوقين عقليا وخصائصهم وكيفية التعامل معهم وحل مشكلاتهم، حتى تزداد مشاعرهم الايجابية وتتناقص مشاعرهم السلبية، ومن ثم تقبلهم والتعامل الجيد معهم وهو ما قدمه لهم البرنامج المعرفى السلوكى الحالى الذى تناول طبيعة الأطفال المعوقين عقليا وخصائصهم وإمكانياتهم.

كما يمكن تفسير النتائج الحالية فى ضوء توظيف الفنيات والأساليب المستخدمة فى البرنامج الحالى والتى تمثلت فى المحاضرات والإرشادات ومشاهدة الأفلام التعليمية والمناقشات التى تلتها لإعادة البناء المعرفى، وتضمنت حقائق معرفية عن الإعاقة العقلية وتصحيحاً للأفكار الخاطئة عنهم، مما أسهم فى اكتساب الأشقاء والشقيقات المعارف الصحيحة والتى من بينها تصحيحا لفكرة انعدام قدرات الأطفال ذوى الإعاقة الفعلية فقد تبين للأطفال الأشقاء أن أخوتهم المعوقين بمقدورهم ان يتعلموا،وأن يكتسبوا بعض المهارات بمزيد من الصبر والتدريب وفقا لقدراتهم وكذلك يمكنهم القيام بعض الأعمال المناسبة لقدراتهم وظروفهم وفى مجالات تتناسب مع ما تم تدريبهم عليه. كما ناقش البرنامج المعرفى السلوكى عدة أفكار أخرى خاطئة وممارسات ومشكلات يقع فيها الأطفال المعوقين

ومن ثم وجه البرنامج الى الأشقاء والشقيقات الإرشادات النفسية والاجتماعية والأسرية المتخصصة وبالتالى تنامت مشاعر التقبل والتعاطف وتراجعت مشاعر الازدراء والغضب والخجل من أخوتهم المعوقين عقليا.

وتنسجم هذه النتائج مع نتائج دراسة سكوت Scott (٢٠٠٣) من أن مشاعر الاشقاء والشقيقات نحو أخيهم المعوق عقليا هى مشاعر حب قوية وتقبل واهتمام، وفى نفس الوقت يشعرون أيضا ببعض مشاعر الحرج والاستياء منهم مما قد يؤثر فى أساليب تعاملهم معهم.

كما أن عددا من الجلسات تناولت المشكلات والضغوط التى تواجهها الأسر بسبب الشقيق المعوق عقليا والمتمثلة فى توفير احتياجاته للرعاية والعلاج والتعليم. مما يزيد من نفقات الأسرة ويشكل عبئا اقتصادياً وماديا يقع على كاهلها ويتطلب من كافة أفراد الأسرة وخاصة أشقاء الطفل تقدير هذه الظروف وتحملها ومواجهتها جنبا إلى جنب مع الوالدين. بحيث تتسم مواجهة هذه المشكلات بالتحلى ببعض الثوابت الدينية وما يجنيه الأنسان المؤمن من ثواب نتيجة صبره على ذلك بالجنة، كذلك تواجه المشكلات بالمحبة والمساندة والتعاون بين الأخوة بعضهم البعض ومع والديهم مما يزيد من تماسك الأسرة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة بندر العتيبى وزيدان السرطاوى (٢٠٠٩) من أن علاقة الاشقاء بأخيهم المعوق تتسم بالإيجابية بوجه عام ويتمثل ذلك فى جانبين التقبل ولطف المعاملة معهم من جهة، والاهتمام والتعاطف معهم من جهة أخرى.

كما يمكن القول أن نتائج الدراسة الحالية من حيث تأثير البرنامج المعرفى السلوكى فى تنمية التفاعل الايجابى بين الأشقاء وأخيهم المعوق عقليا واستمرارية هذا التأثير فى القياس التتبعى، قد اتفقت مع نتائج

دراسة مشروع هارفارد لبحوث الأسرة (١٩٩٦) حيث أظهرت نتائج المشروع فعاليته فى خدمة أشقاء الأطفال المعوقين إعاقات نمائية فى إحدى المقاطعات الأمريكية، حيث كشفت نتائج المشروع عن تحسن العلاقات الاجتماعية بين الأشقاء وأخوتهم المعوقين وخفف من الضغوط الأسرية وإزداد مستوى من التوافق النفسى والسلوكيات الاجتماعية بين أفراد الأسرة بما فيهم الأشقاء بعضهم البعض وامتد هذا التأثير للمشروع الى دراسته التتبعية.

كما اتفقت نتائج البرنامج الحالى المعرفى السلوكى مع نتائج دراسة لوباتو Lobato (٢٠٠٢) التى هدفت لتقييم التدخل التكاملى الجماعى للأشقاء فى تحسين معلوماتهم عن الإعاقات النمائية، حيث أظهرت النتائج الفروق بين التطبيقين القبلى والبعدى للبرنامج تحسنا فى السلوك الوظيفى الاجتماعى للأشقاء نحو أخيهم المعوق عقليا وتقبلهم له فى القياس البعدى وأيضا فى القياس التتبعى.

ومن النتائج التى أسفرت عنها الدراسة الحالية باستخدام البرنامج المعرفى السلوكى انه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الأشقاء الذكور والإناث بالمجموعة التجريبية فى سلوكياتهم نحو أخيهم المعوق عقليا. مما يعنى أن البرنامج كان له نفس التأثير على كل من الأشقاء والشقيقات نحو الأخ المعوق وان كان تأثيره على الشقيقات أوضح فى التراث البحثى..

وتشير الأدبيات فى مجال أخوة الطفل المعوق إلى أن جنس الشقيق العادى يلعب دورا مهما فى تقديم الرعاية له، فالشقيقات يقمن بدور أكبر فى تقديم الرعاية لأخيهم المعوق عن الأشقاء الذكور وربما يكن أكثر حباً

وتعاطفا معه من الأخوة الذكور، أو ربما يشعرن بالضغوط أكثر من جراء هذه الرعاية.

وفى ضوء ذلك تختلف نتيجة البحث الحالى مع نتيجة دراسة اورسموند وسيلتزر Orsmond & seltzer (٢٠٠٠) من أن الشقيقات حصلن على درجات أعلى من الأشقاء الذكور فى رعاية ومرافقة والسلوك الايجابى والمشاعر الايجابية نحو أخيهم المعوق عقليا.

كما تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة برينان Brennan (٢٠٠٥) من أن الشقيقات يرتبطن انفعاليا واجتماعيا بالأشقاء المعوقين عقليا عند مقارنتهن بأشقائهم الذكور.

ويمكن تفسير ذلك فى ضوء عمر العينة المستخدمة فى بحث كل من أورسموند وسيلزر (٢٠٠٠) وبرينان (٢٠٠٥) حيث كان عمر العينة من الكبار الراشدين، أما من حيث عينة الدراسة الحالية فكانت من الأطفال.

كما يمكن تفسير ذلك فى ضوء تأثير البرنامج، حيث كان ايجابيا على كل من أطفال المجموعة التجريبية ذكوراً وإناثاً نتيجة لاستجاباتهم للمعلومات التى عرضت بالبرنامج والوسائل والفنيات المستخدمة به مما أدى إلى نجاحه وتأثيره على كل من الأشقاء والشقيقات على حد سواء، فتحسنت درجاتهم على عوامل قائمة السلوك الايجابى نحو أخواتهم المعوقين من حيث تقبلهم والتعاطف معهم ولطف معاملتهم وكذلك انخفضت درجات الاستياء والغضب والتجنب والخجل منهم.

مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية:

١. إيمان فؤاد كاشف (٢٠٠٠) أسس ومبادئ التدخل لرعاية الأطفال المعاقين عقليا وأسرهم. المؤتمر الدولي الأول- دور كليات التربية في التنمية البشرية في الألفية الثالثة (جامعة الزقازيق- كلية التربية ، ٢٥-٢٧ أبريل) ص ص ١٨٥ – ٢٠٥.

٢. بندر ناصر العتيبى وزيدان أحمد السرطاوى (٢٠٠٩). علاقة الأشقاء بإخوتهم المعاقين فكريا من وجهة نظر الأشقاء وأولياء الأمور. مجلة كلية التربية – جامعة الإمارات العربية المتحدة (قيد النشر).

٣. دانيال ب. هلاهان وجيمس م كوفمان (٢٠٠٨). سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم. ترجمة عادل عبد الله محمد. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

٤. عادل عبد الله محمد (٢٠٠٢) فاعلية تدريب الأطفال المتخلفين عقليا على استخدام جداول النشاط المصور في الحد من سلوكهم العدواني. المؤتمر السنوي الثامن عشر للجمعية المصرية للدراسات النفسية. كلية التربية: جامعة المنصورة.

٥. عبد العزيز السيد الشخص (٢٠٠٦). مقياس المستوى الاجتماعي- الاقتصادي للأسرة المصرية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٦. فوقيه محمد محمد راضى (٢٠٠٠). الضغوط النفسية والحاجات الارشادية لإخوة المتخلفين عقليا. المؤتمر السنوى لكلية التربية، جامعة المنصورة "نحو رعاية نفسية وتربوية أفضل لذوى الاحتياجات الخاصة"، ص ص ٤٣٠-٤٧٩.

٧. لويس كامل مليكة (١٩٩٨). دليل مقياس استانفورد- بينيه الذكاء. الصورة الرابعة، المراجعة الأولى. الطبعة الثانية. القاهرة: مطبعة فيكتور كيرلس.

ثانياً: مراجع أجنبية:

8. Brearley,G.(1997).Counseling children with special Needs. Oxford: Blackwell Science Ltd.
9. Coleby,M.(1995). The school – aged siblings of Children with disabilias. Developmental Medicine & child Neurology, 37 (5), PP 415-426.
10. Dyson,L.,.Edgar.E, & Crinic, K.(1989) Psychological predictors of adjustment by siblings of developmentally disabled children. American Journal on Mental Retardation, 94 (3), PP 292 – 302.
11. Featherstone, H. (1980). Adifference in the family: life with adisabled child. London: Harper & Row Limited.
12. Flym, A. & Meakin, M. (1991). Support for siblings. British Journal of special Education, vol 7,No.I.
13. Goffman (1986). Stigma: Notes on the management of spoiled identify. New York: Touchstone.
14. Harvard project "siblings of children-with develop-mental disabilities after school support program". http: WWW.hfr org/out- of- school time/ost - databose-biblio- grophy/data bose/ siblings- of-children - with-developmental- disabilities- after –school -support-program.
15. Jaffe-Ruiz, M.(1984). Afamily systems look at the developmentally disabled perspectives in psychiatric care, 12(2),PP65-71.
16. Knott,F., Lewis,C.& Williams, T.(1995). Sibling interaction of children with learning disabilities: A comparison of Autism & Down's S syndrome. Journal

of child Psychology & Psychiatry, 36 (6), PP. 965-976.

17. Lobato,Debra J (2002) Interated sibling-Parent group inter vention to improve Sibling Knowledge and adjustment to chronic illness and disa bility.Journal of pediatric psychology,27,8,pp 711-716.
18. Meyer, D. & Vadasy, P. (1994) Sibshops: Workshops for siblings of children with special needs. Baltimore: Paul H. Brooks.
19. Opperman, S., & Alant, E.(2003). The coping Responses of the adolescent siblings of children with severe disabilities. Disability & Rehabilitation, 25 (9) PP 441-454.
20. Orsmond, G., & Seltzer, M.(2000). Brathers and sisters of adults with mental retardation: Gendered nature of the sibling relationship. American Journal on Mental Retardation, 105, PP 486-508.
21. Powell, T., &Gallager, P.A. (1985). Brathers and sisters: Aspecial part of exceptional families. Baltimore: paul H. Brookes.
22. Schaefer, E. & Edgerton, M. (1981). Sibling Inventory of behavior. Carolina Institute for Research on early Education of the Handicapped. University of North Carolina. Chapel Hill, NC.
23. Scott, K. (2003). Personal perspective: Experiences of person with sibling with a disability. Unpublished master thesis. University of Manitoba. Winnipeg, Manitoba. Canada.
24. Sloper, P., & white, D.(1996).Risk factors in the adjustment of siblings of children with cancer. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 37(5),PP 597-607.
25. Stoneman,Z(2001). Supporting Positive Sibling relation ships during childhood.